الإنفوجرافيك التعليمي ودوره في تثقيف الأُسر المُنتجة لدعم إنتاج أعمال فنية مُستلهمة من الموروث السعودي.

مقال بحثى
كامل

* هناء مفوز سليم الفواز
* الأستاذ المساعد بكلية التربية جامعة القصيم.
البريد الإليكتروني: ahrs14@hotmail.com

تاريخ المقال:
- **تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 02 سبتمبر 2023**
- **تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 08 سبتمبر 2023**
- **تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 02 نوفمبر 2023**
- **تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 19 نوفمبر 2023**

الملخص:

يهدف البحث الحالي إلى تفعيل دور الصناعات الثقافية والإبداعية القائمة على الإستثمار الإقتصادي للمعرفة في مجال تَعلُم محدد من خلال بناء المعلومات البصرية المتضمنة في المحتوي المرئي للإنفوجرافيك التعليمي عبر مجموعة من البطاقات التعليمية الإرشادية في مجال الأشغال الفنية الشارحة لخطوات تدريب الأفراد والنساء من منسوبي مشروعات الأُسر المُنتجة علي إنتاج أعمال فنية مُستلهمة من الحرف التراثية والبيئية السعودية ذات النسق التشكيلي؛ لدعم شريحة من أفراد المجتمع وتحويلها إلى "رأس مال بشرى" يلبى سوق العمل بمُنتج وطنى. إعتمد البحث على المنهجين الوصفى التحليلى في عرض الإطار النظرى، والمنهج التجريبى في تطبيق الإطار العملى، وقد تناول الإطار النظري ثلاث محاور تناول الأول: المضامين الفلسفية لمحتوى الإنفوجرافيك التعليمي كوسيط للمعلومات البصرية والتعليمية، وتناول الثانى: الرؤية السعودية لبرامج دعم وتنمية مشروعات الأُسر المُنتجة بمنطقة القصيم، ثم تناول الثالث: التطبيقات التشكيلية للصناعات الثقافية والإبداعية القائمة على إقتصاد المعرفة. قدم البحث في إطاره العملي مقترحاً يُمثل نموذج لتصميم المعلومات المرئية لمحتوى الإنفوجرافيك التعليمي الموجه لمنسوبي مشروعات الأُسر المُنتجة. أثبت البحث أن المخزون الدلالي للصورة يجعلها أداة إتصال ووسيط تعليمي عالية التأثير المعرفي في مجال التربية الفنية، يحمل غزارة في المعاني وفهم المُحتوى الثقافي والمعلوماتي. أوصي البحث بالدعوة إلى مزيد من الدراسات حول صناعة الثقافة ودعم التفكير الإبداعي لتنمية قدرة أصحاب المشروعات الريادية على التفكير السليم وتحكمهم في كل ما يطرأ عليها، وتخيلهم لحلول المشكلات.

الكلمات المفتاحية: *الإنفوجرافيك التعليمي، التثقيف بالفن، الأُسر المُنتجة، الصناعات الثقافية والإبداعية.*

خلفية البحث:

أوضحت مُخرجات الدراسات المعاصرة لمجال تعليم وتثقيف الكبار أن المخزون الدلالي للصورة يجعلها أداة إتصالية عالية التأثير المعرفي، بل ويحيلها إلى وسيط إرشادي مُمتد، مُحدِثة غزارة في المعاني وفهم المُحتوى بحضور كثيف في المشهد الثقافي والمعلوماتي، ويُمثل تصميم المعلومات المرئية (الإنفوجرافيك التعليمي Educational Infographic) أحد المُدخلات الحسية لتعليم الكبار، على إعتبار أن فهم الجانب المعرفي من هذه المُدخلات يبدأ بالعملية الإدراكية التي تكون دائماً في حالة نشاط وبحث عن المعنى، تساعده المعالجات القصدية للصور على توجيه الخبرة المعرفية في جوهرها من الخبرة البصرية.

ونتيجة للتطور التكنولوجي السريع والتغير الهائل في كم المعرفة والتحديات حازت مهارات إبتكار تصميم المعلومات في العقود الأخيرة على قدر كبير من الأهمية المُجتمعية؛ وهي واحدة من المهارات التي تُسهم بشكل مباشر في دعم العقول المبدعة وتنمية قدرتها على التفكير السليم وتحكمها في كل ما يطرأ عليها، وتخيلها للحلول الجديدة للمشكلات المطروحة، وإنتقالاتها بين البدائل والخيارات المتعددة، لتظهر أهمية صناعة الثقافة ودعم التفكير الإبداعي في العصر الحالي ممثلة في جمع البيانات (Data) وتنظيمها، وأساليب تقديم هذه البيانات وتعلّم كيفية تطويرها؛ كون هذه الصناعة "تؤكّد بصورة مباشرة على فعالية ظاهرة نقل المعلومات وتحميل المعلومات Infographics Overload، أو ما تُعرف بظاهرة السيل المعلوماتي Infographics Immersion؛ وجميعها تحتاج لإيجاد حلول جديدة لتصميم محتوى المعلومات بشكل معاصر تُعرف بفنون تصميم الإنفوجرافيك" (Meirelles,2013,p43).

وبنظرة تربوية "تصنّف فنون التصميم المرئي للمعلومات (الإنفوجرافيك) على أنها أحد مداخل التمثيل البصري للمعلومات التي تهدف إلى توضيح ودمج المعلومات المعقدة بسرعة وبشكل واضح" (Smiciklas, 2012, p72). ويعرّف تصميم المحتوى التعليمي الإرشادي للإنفوجرافيك "بأنه تنسيق لمجموعة من نُظم الرسوم البيانية يهدف إلى دمج الوسائل البصرية المختلفة في تصميمات تعالج النص والصور والرموز والخرائط الذهنية" (Serenelli, 2011, p14). بما يسهم في إدراك المحتوى المعرفي. فقد شهدت السنوات الأخيرة إهتماماً واضحاً بدعم التفكير الإبداعي ومهاراته وجاء الإهتمام بتنمية الصناعات الثقافية والإبداعية إستجابة طبيعية لما فرضته الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية، متمثلا في التحديات التي تواجه المجتمع كتنامٍ مُطرد مع تغيير مفهوم الإقتصاد القائم على المعرفة. ومع تنامي هذه التحديات إزدادت الحاجة إلى مشاركة الأكاديميين إلتماسًا لحل مشاكل التكيف مع المستجدات التي تقابل المجتمع؛ حيث من الطبيعي أن يقدم التربويون منهم حلولاً إبداعية للمشكلات المتجددة في عصر سريع التغير يفرض على المجتمع حتمية التكيف المناسب مع الأفكار المعاصرة لشكل الإقتصاد البديل.

تتمتع التربية الفنية المعاصرة بجوانب عدة تساعد على تنمية التفكير الابداعى، حيث أنها تقوم على أربعة جوانب معرفية؛"فإذا كانت غايات التربية هي إكتساب المعرفة، والتكيف مع المجتمع، وتنمية الذات والقدرات الشخصية، فإن عصر المعلومات قد أضاف بُعداً تربوياً رابعاً؛ وهو المدخل الوظيفي لعلاقة صناعة المعرفة بالمجتمع" (الحطاب، 2010، ص41)، تشكّلت من خلالها مفاهيم الصناعات الثقافية والإبداعية كمدخل لدعم مؤسسات المجتمع المدني ودعم ثقافة منسوبي الأُسر المُنتجة في ضوء الإقتصاد القائم على المعرفة، "وترتكز هذه الجوانب الأربعة على مجموعة من الأُسس التي تتحدد من خلالها إتجاهات التربية الفنية في أي مجتمع وتُشكل ملامحه الثقافية؛ ولعل من أهم هذه الأُسس علاقة التربية الفنية التكاملية بالبيئة والمجتمع؛ الذي هو في طبيعة الحال قلب التنمية المستدامة وريادة الأعمال" (الخميس، 2005، ص52)، وهو ما يؤكد على وجود تكامل متبادل بين مُؤسسات المجتمع على إعتبار أنه نسق إجتماعي يتألف من مجموعة من النُظم المتداخلة بغرض الحفاظ على الوحدة الإجتماعية، وذلك من خلال تنمية مجموعة من القيم والمهارات، وبناء نظام إجتماعي وثقافي عام؛ تتفاعل مؤسساته بطريقة تبادلية وتأثيرية، بحيث تُشكل "مُخرجات" نظام "مُدخلات" نظام أخر؛ بمعنى أن تُشكل مُخرجات التربية الفنية مُدخلات نُظم معرفية وتثقيفية تنموية تخدم أفراد المجتمع.

ويعدُّ الاتصال البصري من المفاهيم الحديثة التي أحدثت تطورًا في العديد من المجالات. فالإتصال البصري "عملية تبادل ونقل الأفكار، والمعاني، والمفاهيم، والتصورات الشكلية من خلال الصور، والنماذج، والرموز، والإشارات المصورة، والعلامات الإرشادية" (Krarbg, 2003, p.31.)، كذلك يُعد التفكير الإبداعي نمط متقدم من أهداف العملية التربوية في مجال التربية

الفنية المعاصـرة، فلم يعد الهدف الأسـاسـي إكسـاب الفرد المعرفة، بل تعداها إلى تنمية قدراته على التفكير السليم، مما جعل الإهتمام ينصب على تنمية قدرات الفرد الثقافية والعقلية، ومحاولة إكسابه المهارات الأدائية اللازمة لحل المشكلات، حتى يسـتطيع مواجهة التحولات الإجتماعية والإقتصـادية، والتغلب على المشكلات التي تواجهه بفكر منفتح وعقلية مستنيرة.

هذا وتُشكل مشاريع العمل الحُر دوراً مهماً في مواجهة البطالة وتوفير فرص العمل لأفراد المجتمع، إلى جانب نشر ثقافة العمل الحر وريادة الأعمال بتوفير الفرص الإسـتثمارية وتشـجع أفراد الأسـرة للإندماج في سـوق العمل كفريق عمل، لتوفير مجالات للعمل واستغلال تجاربهم وموهبتهم بعمل مشروع ريادي خاص بهم، إلى جانب تشجيع إبداع وابتكار منتجات ذات قيمة إقتصادية تصقل طاقات الشباب وتعزز من طموحاتهم الريادية. "حيث يمثل تنميـة وتطوير الإبـداع والابتكـار أحـد أهـداف التربيـة الفنيـة المعاصـرة، بالإضـافة إلى التنمية الإجتماعية والإقتصـادية للمجتمع، من خلال دعم المجـالات الفنيـة بمختلف أشـكـالهـا وتوجهاتها والتي لا يقتصـر دورها على الإنتاج الفني فقط؛ إذ انها تسـعى إلى تطوير المنتج التشـكيلي، ودعم وتنمية مجال التسويق للإعمال الفنية" (الفواز،2019، ص151).

تهتم جميع الدول بدعم الصناعات الثقافية والابداعية ومن هذه الدول المملكة العربية السـعودية، والتي أولت إسـتراتيجية التنمية المسـتدامة لرؤية المملكة العربية السـعودية ٢٠٣٠ إهتمامًا واضحًا بالصناعات الثقافية كمصدر قوة للإقتصاد البديل؛ بتمكين الصـناعات الثقافية والإبداعية لتحقيق التنمية والقيمة المضـافة للإقتصـاد السـعودي، بما يجعلها أسـاسًـا لقوة ناعمة إقليميًّا ودوليًّا، هذا وسـاهمت برامج التثقيف بالفن في توظيف الجوانب الجمالية للمخرجات التطبيقية لمجالات متعددة، أبرزها مجال مشاريع ريادة الأُسر المُنتجة، "بما يشكله كنمط من الإنتاج الإبداعي التشكيلي، وما يمثله من محاولة الكشف عن خصوصية الحرف والمهن سـعودية الطابع، في سـياق تجارب تجمع بين الصـناعات الثقافية والإبداعية وبين الإقتصـاد القائم على المعرفة في تطبيقات نفعية" (إمبابي، 2020، ص83). على إعتبار أن مجال دعم المشـروعات الصـغيرة للأُسـر المُنتجة من أولويات المجتمعات التي تتمتع بوفرة الإمكانيات والمقومات التنموية التى توفرهـا الـدولـة للمجتمع السـعودي، حيـث يمثـل فكر الإقتصـاد القائم على المعرفة مرحلة تـدريبيـة وطور معرفي لصقل وإعداد أفراد واعدين؛ بهدف إكسابهم المهارات والخبرات الإداريـة والتنظيميـة، متـآلفـة مع مختلف أطراف العمليـات الإنتاجية والتسويقية.

وفى ظل إهتمام الدولة بالمحافظة على الموروث الثقافي الذي يتميز بالخصـوصـية والتفرد، ما يضـع المملكة على خريطة التنمية المسـتدامة لبرامج اليونسـكو والخاصـة بإدراج التراث السعودي ضمن التراث الإنساني العالمي، ما يسهم فى تحقيق التوازن الإقتصـادى وإعطاءه دفعة قوية إلى توفير فرص عمل حقيقية لمشروعات الأُسر المُنتجة وتقليص نسبة البطالة، والحد من الفقر. وهنا ظهرت الحاجه لدعم الجوانب الجمالية لإعادة إنتاج مفردات التراث بشـكل معاصـر، لتسـاهم بدورها فى تعزيز هوية المجتمع.

ونظراً للدور التنوي الذي تلعبه جامعة القصـيم في مواءمة مُخرجات التعليم مع متطلبات خُطط التنمية الإجتماعية بالمملكة وفق إحتياجات سوق العمل، يأتى دور قسم التربية الفنية بكلية التربية في المسـاهمة بتقديم نظرة جمالية تشـكيلية للواقع التربوي، بتحديد الدور الوظيفي للصـناعات الثقافية والإبداعية الداعمة للإقتصـاد القائم على المعرفة؛ عبر تصـميم المعلومات وتوجيهها لتتكامل مخرجات النُظم التربوية مع النُظم الإجتماعية في تآلف تتحد مخرجاته لخدمة مجتمعية مستدامة.

وفى هذا السـياق تقوم الباحثة بتصـميم مجموعة من بطاقات الإنفوجرافيك التعليمية الإرشـادية، كتطبيق للصـناعات الثقافية والإبداعية لإسـتثمار المعرفة إقتصـادياً، تتضـمن معلومات وخطوات تصميم وتنفيذ مجموعة من الأشغال الفنية مستلهمة من التراث، دمجت الباحثة خلالها المحتوى بنصـوص معرفية وبصـرية، من خلال رسـوم مبسـطة تتناسـب وخصـائص تعليم (الكبار) ودمجها باتصـالٍ مرئيٍ متكامل، كدليل إرشـادي بصـرى قوامه الصـورة والكلمة، ما يؤثر إيجابيا على الإضـافة المعرفية المعززة لمجموع خبرات منسوبي مؤسسات الأُسر المُنتجة بشكل قائم على الإستفادة من المحتوى المعرفي وترجمته في صورة مُنتج فني يعبر عن مشغولات تراثية سعودية الطابع، ما يساهم في صـناعة مُنتج وطنى يعزيز روح الهوية الوطنية ويدعم قيم الإنتماء.

مشكلة البحث:

في ظل متغيرات العصر الحديث وما يجتنبها من تحولات تتسارع معها التطورات والتغيرات، والتدفق الهائل للمعلومات والأفكار والمنتجات الخدمية. أصـبحت الصـناعات الثقافية والإبداعية الداعمة للإقتصـاد القائم على المعرفة هي المحك الأسـاسـي

لإبتكار مداخل معاصـــرة؛ تُحدد وتصـــف الأدوار التي يقوم بها الأفراد والمؤسسات في الحياة بشكل عام، وفى الفِعلَ التربوي لقســـم التربية الفنية بكلية التربية بجامعة القصـــيم على وجه الخصـــوص. على إعتبار أن هذا الفعل مُتعلق بتجســـيد واحد من أهداف التربية الفنية القائم على توظيف العلم والفن توظيفاً إجتماعياً وإقتصادياً وفق إحتياجات المجتمع السعودي.

فالتربية الفنية بأهدافها المتعددة، تعمل على تنمية العقول والمعارف ودعم القيم المرتبطة بالذوق العام وتهذيب النفس وغرز قيمة حب العمل، إلى جانب المســاهمة في تعديل ســلوك أفراد المجتمع، من خلال تصميم برامج وأنشـطة تشـكيلية، داخل إطار الشـراكة المُجتمعية مع غيرها من مؤسـسـات تنمية الموارد البشـرية والإجتماعية، متضـافرة مع برامج دعم مشـروعات الأُسـر المُنتجة وما يمكن أن تقدمه من أفكار تنمي مجالات المشروعات الصـــغيرة ذات النســـق التنموي، وصـــولا إلى تحقيق التخطيط البيئي للمؤســـســـــات التعليميـة في تحقيق مفهوم تنميـة المجتمعات وتلبية إحتياجات ســـوق العمل؛ من منظور مختلف يهدف إلى تفعيل دعم وتنمية شـــريحة مهمشـــة من أفراد المجتمع وتحويلها إلى "رأس مـال بشـــرى"، ترتقي بقـدراتهم ومهارتهم بما يحفذهم ويشـــعرهم بذواتهم، ويلبى إحتياجات المجتمع وسوق العمل بمُنتج وطنى.

فقد أصـبحت المنتجات الفنية والتشـكيلية للأُسـر المُنتجة ركيزة أســاســية في الكثير من مهرجانات وفعاليات منطقة القصـيم ومناسباتها الوطنية، إلى جانب انها تُشكل رافداً أساسيًا لسد الحاجة المعيشـية لأغلب الأُسـر والأفراد للتغلب على طلب العون والمســـاعدة من الغير؛ عوضـــاً عن تحقيق رؤية المملكة 2030 الهادفة إلى تنمية المجتمع ودعم العمل والإنتاج والتحول من المساعدة إلى المشاركة الفاعلة في الإقتصاد الوطني.

ويهدف البحث الحالي إلى تفعيل مفهوم الصـــناعات الثقافية والإبداعية القائمة على الإسـتثمار الإقتصـادي للمعرفة من خلال بنـاء المحتوى المعرفي للإنفوجرافيـك التعليمي Educational Infographic عبر مجموعة من البطاقات التعليمية الإرشـــادية في مجال الأشـغال الفنية الشـارحة لخطوات تدريب الأفراد والنسـاء من منسـوبي مشـروعات الأُسـر المُنتجة علي إنتاج أعمال فنية مُسـتلهمة من الحرف التراثية والبيئية السـعودية ذات النسـق التشـــكيلي، ويمثل تصـــميم البطاقات التعليمية (للكبار) أحد مُخرجات التصميم التعليمي للمعلومات المرئية؛ حيث تساعد هذ البطاقات التعليمية في التدريبات الإرشـادية في مجالات الإنتاج الفني لفئات الأمية الجزئية التى تُجيد القراءة والكتابة.

عليه يمكن تناول مشـــكلة البحث الحالي من خلال التســـاؤل الرئيس التالي:

ما دور الإنفوجرافيك التعليمي في تثقيف الأُســـر المُنتجة لدعم إنتاج أعمال فنية مُستلهمة من الموروث السعودي؟

فرض البحث:

يفترض البحث الحالي أن:

المعلومات البصرية المتضمنة في الإنفوجرافيك التعليمي يمكن أن تُســـهم في تثقيف الأُســـر المُنتجة لدعم إنتاج أعمال فنية مُســـتلهمة من الموروث الســـعودي وفق مفاهيم الصـــناعات الثقافية والإبداعية.

أهداف البحث:

1. التعرف على مفهوم الصناعات الثقافية والإبداعية القائمة على الإستثمار الإقتصادي للمعرفة في مجال تُعلّم محدد وتوجيهها لدعم الصناعات التراثية.
2. التعرف على دور الإنفوجرافيك التعليمي في تثقيف الأُسر المُنتجة لدعم إنتاج أعمال فنية مُستلهمة من الموروث السعودي
3. (3) التعرف على أُسس تصميم المحتوى المعرفي لبطاقات الإنفوجرافيك التعليمية الإرشادية (للكبار) بالألوان والأشكال والصور كأحد مُخرجات التصميم التعليمي للمعلومات المتخصصة.

أهمية البحث:

أولاً: الأهمية النظرية: يُسهم البحث الحالي من الناحية النظرية فيما يلي:

1. التخطيط والتصميم والتنفيذ والإدارة في مجال تصميم الإنفوجرافيك التعليمي للمعلومات المتخصصة.
2. طرح دور التصميم التعليمي والمعرفي وتطبيقاته في تنمية البيئة المحلية وخدمة المجتمع السعودي.
3. دعم شريحة من أفراد المجتمع وتحويلها إلى "رأس مال بشرى" يلبى سوق العمل بمُنتج وطنى.
4. التعرف على دور صناعة المعرفة للمشروعات التنموية في مجال الإقتصاد البديل بصورة معاصرة.
5. تعظيم القيمة الثقافية والإجتماعية والإقتصادية لمنتجات الأُسر المُنتجة المُستلهَمة من الموروث السعودي.

ثانياً: الأهمية التطبيقية: يُسهم البحث الحالي من الناحية التطبيقية فيما يلي:

1. انخراط مؤسسات التعليم العالي في تكامل هادف مع مؤسسات المجتمع السعودي.
2. تفعيل الدور الإيجابي لبرامج التربية الفنية المعاصرة في تنمية الشراكة المجتمعية.

3. التعرف على الجانب التطبيقي من مفهوم الصناعات الثقافية والإبداعية القائمة على الإستثمار الإقتصادي للمعرفة.
4. إنتاج أعمال فنية مُستلهمة من الموروث السعودي تعزيز روح الهوية الوطنية وتدعم قيم الإنتماء.
5. عرض دور بطاقات الإنفوجرافيك التعليمية في التدريبات الإرشادية في مجالات الإنتاج الفني لفئات الأمية الجزئية.

حدود البحث:

الحدود الموضـوعية: المحتوى المعرفي للإنفوجرافيك التعليمي ودوره في تثقيف الأُسـر المُنتجة وفق مفاهيم الصـناعات الثقافية والإبداعية.

الحدود الزمانية: طُبقت الدراسـة خلال العام الجامعي 1443/ 1444هـ.

الحدود المكانية: منسوبي مؤسسات وجمعيات مشروعات الأُسر المُنتجة بمنطقة القصيم.

الحدود المادية: إنتاج أشغال فنية وأعمال تشكيلية مُستلهَمة من الموروث السعودي.

(القط العسيري كنموذج. تصور مُقترح)

الحدود البشرية: الأفراد والنساء من منسوبي مشروعات الأُسر المُنتجة.

مصطلحات البحث:

الإنفوجرافيك التعليمي Educational infographic:

هي "بطاقات ملاحظات تستخدم لدعم الذاكرة وتحسينها من خلال استرجاع معلومات المُتدرب، عادةً ما تكون البطاقات التعليمية على الوجهين مع وجود المطالبة على جانب والمعلومات حول الموجه على الجانب الآخر، يشمل ذلك الأسماء أو المفردات أو المفاهيم أو الإجراءات، عادة هناك العديد من البطاقات التعليمية التي تمثل كمجموعة فئة من المعلومات التي تحاول تذكرها وتعلمها وإتقانها" (قحطان، 2010، ص63).

" الإنفوجرافيك التعليمي هو أحد مداخل التمثيل البصري للمعلومات التي تهدف إلى توضيح ودمج المعلومات المعقدة بسرعة وبشكل واضح" (Smiciklas, 2012, p72). ويعرّف تصميم المحتوى التعليمي الإرشادي للإنفوجرافيك "بأنه تنسيق لمجموعة من نُظم الرسوم البيانية يهدف إلى دمج الوسائل البصرية في تصميمات تعالج النص والصور والرموز والخرائط الذهنية" (Serenelli, 2011, **p14**).

.التعريف الإجرائي للإنفوجرافيك التعليمي: هو أحد مُخرجات التصميم التعليمي للمعلومات المتخصصة(للكبار)؛ التي تحتوي على مجموعة من البطاقات الإرشادية بالألوان والأشكال والصور في مجال الأشغال الفنية الشارحة لخطوات تدريب الأفراد والنساء من منسوبي مشروعات الأُسر المُنتجة علي إنتاج أعمال فنية مُستلهمة من الموروث السعودي.

العملية الإبداعية Creative Process:

هي "مجموعة من القواعد والمبادئ والقيم الجمالية في المجالات التشكيلية ترتبط بمجال إنتاج العمل الإبداعي، تعمل على المساعدة في إتخاذ القرارات المناسبة بناءً على مجموعة من الاستراتيجيات التشكيلية الدقيقة، والتي تعتمد على وضع الخطط الإبتكارية للوصول إلى تحقيق نتائج ناجحة" (الفواز، 2019، ص31).

.التعريف الإجرائي للعملية الإبداعية:هى تفعيل مفهوم الصناعات الثقافية والإبداعية القائمة على الإستثمار الإقتصادي للمعرفة في مجال تَعلُم محدد عبر تصميم مجموعة من البطاقات التعليمية الإرشادية في مجال الأشغال الفنية الشارحة لخطوات تدريب الأفراد والنساء من منسوبي مشروعات الأُسر المُنتجة علي إنتاج أعمال فنية مُستلهمة من الحرف التراثية السعودية ذات النسق التشكيلي.

التثقيف بالفن Educating Throw Art :

هو"برنامج فنى معني بوضع الخطة المرسومة لعمل المشروعات والأنشطة التي يتم تخطيطها وإدارتها معاً بمفاهيم فنية وتشكيلية لتحقيق مجموعة من الأهداف والنتائج المترابطة لتحقيق هدف التثقيف بوسيط تشكيلي" (العايد، 2010، ص8).

.التعريف الإجرائي للتثقيف بالفن: هو إعداد فكرة فنية، تعتمد على إعداد مسبق لبرنامج تشكيلي أو تدريب مهاري، وتوظيفه بالشكل النفعي والجمالي، الذي يسهم في تلبية حاجات المجتمع، ويضع تصور لمسار تطبيق المهارات التشكيلية المتضمنة في برامج الأُسر المُنتجة.

الأُسر المُنتجة Productive Families:

عرفت وزارة التضامن الإجتماعي السعودية الأُسر المُنتجة لأفراد والأسر أو الذين ينطبق عليهم شروط الإنتفاع وهم من لديهم القدرة والرغبة والوقت اللازم وذلك بعد إعدادهم الإعداد المناسب من خلال التدريب المهنى ولا يشترط فى ذلك سن معين ويفضل الأسر ذات الدخل المنخفض**j** كما يمكن تعريف الأُسر المُنتجة بأنها "مشروع وطني يحمل صفة إجتماعية وإقتصادية، يسعى لإستثمار إمكانات الأسرة، فيما يخدم دخلها؛ وشغل وقت فراغها سواء في خدمة تؤديها أو سلعة تصنعها" (عسيري، 2011، ص19).

.التعريف الإجرائي للأُسر المُنتجة: هو مشروع اجتماعي يستهدف استثمار طاقات وإمكانيات أفراد الأسرة لإنتاج مشروعات وطنية حتى تتحول من أُسر مستهلكة إلى أُسر منتجة لمواجهة المتغيرات الاجتماعية.

الصناعات الثقافية والإبداعية Cultural and Creative Industries:

وفقا لتعريف الأمم المتحدة تمثل الصناعات الثقافية والإبداعية أوجه النشاط القائم على المعرفة، والتي تستهدف إنتاج الفنون البصرية، وتتكون من سلع ومنتجات رأس مالها الإبداع الثقافي، وتشمل منتجات أصولها مادية وخدمات غير مادية أصولها فنية وثقافية ذات مضمون إبداعي، تحمل قيمة إقتصادية تستثمر في الأسواق الداخلية والخارجية" (رفاعي، 2018، ص11).

التعريف الإجرائي للصناعات الثقافية والإبداعية: بأنها صناعة قائمة على تصميم المعلومات الموجه إلى نشاط إبداعي بتحويل الموروث الثقافي إلى مخرجات إبداعية، متمثلة في منتجات يدوية معبرة عن الهوية الثقافية القومية يتم ترويجها أو إقتناؤها مقابل عائد مالي، وتوفير فرص عمل وتدريب للأُسر المُنتجة بما يسهم في دعم الناتج القومي للإقتصاد البديل وتحسين فرص التنمية.

الدراسات السابقة والمرتبطة :

تناول البحث الحالي ما سبقه من دراسات وبحوث مرتبطة بعمليات تصميم محتوى الإنفوجرافيك التعليمي ودوره في تثقيف الأُسر المُنتجة وفق مفاهيم الصناعات الثقافية والإبداعية من خلال المحاور التالية:

(1) دراسات تناولت المضامين الفلسفية للتصميم التعليمي للمعلومات البصرية والإرشادية.

(2) دراسات تناولت برامج ومؤسسات دعم وتنمية مشروعات الأُسر المُنتجة.

(3) دراسات تناولت تطبيقات الصناعات الثقافية والإبداعية القائمة على إقتصاد المعرفة.

أولاً: دراسات تناولت المضامين الفلسفية للتصميم التعليمي للمعلومات البصرية والإرشادية:

.دراسة أحمد وآخرون (2018) بعنوان: معايير تصميم وإنتاج الإنفوجرافيك التعليمي، هدفت الدراسة إلى تحديد معايير تصميم وإنتاج المحتوى البصري للتصميم التعليمي للمعلومات بصفة عامة، والإنفوجرافيك التعليمي على وجه الخصوص. استخدم الباحثون المنهج الوصفي، تناولوا خلاله مجموعة من تصاميم الإنفوجرافيك بالوصف والتحليل بهدف الوقوف على ما بها من أُسس إنشائية تُسهم في تحديد ما بها من معايير تربوية وتشكيلية. هدفت الدراسة كذلك إلى تحديد المعايير الجمالية المرتبطة بتصميم محتوى التعليمي للمعلومات القائم على دعم الفهم الكامل وإعادة تجميع النص الثابت، كما تناولت الدراسة أسس تصميم الإنفوجرافيك المتحرك، وتصميم الإنفوجرافيك متعدد الوسائط في بيئة التعلم من خلال إعادة صياغة المحتوى البصري للتصميم. أثبتت الدراسة أن الخطة التصميمية المدروسة تُساعد على إظهار الأسس والمبادئ العلمية التي تحكم تصميم الخرائط والتصميمات التوضيحية للمتلقي لفهم علاقة البيانات داخل سياق يُستخدم في تصميم الاتصال البصري والمعلومات والرسوم التوضيحية، وتصميم ويب، والتحريك، والإعلان، وتصميم الهوية المرئية، والفنون التعبيرية، ومهارات الكتابة الإبداعية، كما يجب ضبط العناصر التصميمية لهذا الأسلوب التصميمي؛ ليقوم المتلقي بعملية الاستدعاء والفهم السريع للمعلومات في سياق الإنفوجرافيك. استخدم الباحثون استبانة مكونة من ثلاثة محاور؛ تناولوا خلالها عمليات التصميم ذات الأثر على إنشائية الإنفوجرافيك. أسفرت نتائج الدراسة عن تحديد عدد (7) معايير تتحكم في تصميم وإنتاج الإنفوجرافيك التعليمي، نتج عنها عدد (46) مؤشر تعمل مجتمعة على تحقيق المعايير الإنشائية للإنفوجرافيك كأحد تطبيقات التصميم التعليمي.

. دراسة كُتبي (2016) بعنوان: الإنفوجرافيك ومستويات تصميم الرسالة البصرية كمدخل إرشادي لمناسك الحج والعمرة. هدفت الدراسة إلى عرض أهمية أسس التصميم في استكمال العملية التصميمية، ويتضمّن ذلك في جميع مراحل التصميم، ومنها تصميم الإنفوجرافيك لاستكمال التصميم من حيث الأسس الجمالية والأشكال الوظيفية في التصميم. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي في تناول الدراسات السابقة وتحليل مجموعة من أعمال الإنفوجرافيك، والمنهج التجريبي الذي يعتمد على تصميم الإنفوجرافيك(التصميم المرئي)، ومستويات تصميم الرسالة البصرية، بوصفها مدخلاً إرشادياً لمناسك الحج والعمرة. حيث عرضت الدراسة إلى الارتباط الوثيق بين الإنفوجرافيك وعمليات التصميم الجرافيكي، فإذا لم يستوفِ الإنفوجرافيك الأسس التصميمية؛ فإنه لا يُعدّ ناجحًا، انتهت الدراسة إلى طرح دور نظرية الترميز في تنظيم العلاقات بين العناصر التشكيلية، وأسس التصميم الجرافيكي، بوضع تنظيمًا جماليًا في ضوء تلك الأسس، والمتمثلة في الوحدة الجرافيكية، الإيقاع الجرافيكي،

الاتزان الجرافيكي، التناسب الجرافيكي، الحركة والسيادة الجرافيكية. أثبتت الدراسة وجود تشابهٍ وترابطٍ وثيقٍ بين تعريف الإنفوجرافيك وتعريف التصميم، بغرض تسهيل المعلومات، وتبسيطها، وفهمها، واستيعابها، فقد عرّف بأنه القدرة على الملاحظة باستخدام الحواس المختلفة، وعلى تخيل، وتنظيم، وربط المعلومات والأشكال في البيئة المحيطة، واكتشاف العلاقات والقوانين فيها، ويمكن تسميتها عملية إنشاء مخططات المعلومات البيانية بتصوير البيانات، أو تصميم المعلومات، أو عمارة المعلومات وممارسة التجارب في حلّ المشكلات الفنية، ثم تحقيق الغرض من التصميم. أوصت الدراسة بالعمل على تفعيل عناصر تصميم الإنفوجرافيك (التصميم المرئي) التي تدمج البيانات مع التصميم؛ من أجل استكشاف المعنى من الصورة، والتي تساعد أيضًا على سرعة وسهولة استيعاب المعلومات بطريقة أكثر تنظيماً.

٠دراسة عكة (2015) نظرية المعلومات كمدخل لتصميم تطبيقات تعليمية. هدف البحث إلى تحديد المعايير الجرافيكية والجمالية لتصميم المعلومات المرتبطة بالإنفوجرافيك. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأشار إلى محاولة التعبير عن كميات كبيرة من المعلومات في مساحة صغيرة، ولتحقيق هذا الأمر يجب التمييز بين كون التصميم التعليمي للمعلومات موجزاً وكونه خالي من المضمون. وأوضحت الدراسة أنه إذا كان الهدف من استخدام التصميم التعليمي للمعلومات هو جذب انتباه المشاهدين فيجب ألا يكون جمالياً بحتاً، وإنما يجب النظر إليه باعتباره وسيلة لتعزيز فهم المعلومات. وأظهر انتشار وتوسع استخدام الإنفوجرافيك في التعليم في الفترة الأخيرة. وتكمن أهمية البحث في تحديد معايير تصميم الإنفوجرافيك والتي يمكن الاستفادة منها عند تصميم وإنتاج الإنفوجرافيك للأغراض التعليمية. وتوصلت نتائج البحث إلى أن المجال الخاص بالتصميم التربوي للإنفوجرافيك كان متوسط النسبة المئوية للمعيار الأول فيه 100% في حين كان متوسط النسبة المئوية للمعيار الثاني 98% أما المعيار الثالث، فبلغ متوسط النسبة المئوية له 100%. وأوصت الدراسة بضرورة تطبيق استخدام المعايير الجمالية لإنشائية تصميم الإنفوجرافيك عند إنتاجه، والتطوير الدائم لقائمة المعايير بما يتوافق مع التقدم العلمي المثبت في مخرجات أبحاث الإنفوجرافيك التعليمي. كما أوصت دراسة حسن بضرورة بناء قائمة معايير إنشائية خاصة بجماليات إنشاء كل نمط من أنماط الأُسس الإنشائية التصميم التعليمي للمعلومات البصرية ذات التوجهات الإرشادية.

٠دراسة بيتر ديليوكوبين Coppin، W،Peter (2014) **بعنوان: and ،Diagrams،Perceptual Cognitive Properties Pictures Toward A Science of Visual Information Design،Sentences السمات المعرفية الإدراكية للصور وللرسوم البيانية والجمل: نحو علم تصميم المعلومات البصرية.** هدفت الدراسة إلى العمل على وضع المعالجات الجرافيكية للتمثيلات البصرية من تركيبات، مثل الجملة، أو الصورة، أو الرمز، أو رسم تخطيطي وغيرها؛ بغرض تنوّع مستويات التصميم. استخدمت الدراسة المنهج الأمبريقي الذي يعتمد على فاعلية كل تمثيل من تمثيلات التصميم على قدرة هذا التمثيل التصميمي على نقل المعنى المقصود لدى مصمم الإنفوجرافيك، وإيضاح التفاعل التبادلي المقصود لدى المشاهد؛ على الرغم من ذلك؛ فإن تصميم التمثيلات التصميمية يشبه لغة البرمجة البصرية في التصميم؛ حتى في تلك الجوانب الفنية أو التقنية. أثبتت الدراسة من خلال نتائجها أن التمثيلات التصميمية تتكوّن من خاصيتين، وهما: المعلومات التصويرية، والمعلومات الرمزية، كلاهما يهدف إلى تعزيز الإدراك لدى المتلقي. وهو يُمثل تحويل أو ترجمة البيانات المعقدة وغير المترابطة في شكل معلومات مترابطة وقيّمة، والتي تعكس المعنى والدلالة للعروض المرئية للمعلومات، أو البيانات، أو المعرفة؛ التى تهدف إلى عرض معلومات معقدة بسرعة ووضوح. وتُحسّن هذه المخططات من الفهم والإدراك باستخدام الرسم؛ إذ تُحسّن من قدرة نظام التصوّر لدى الإنسان لرؤية الأنماط والتوجهات في البيانات. أوصت الدراسة باتباع أسس التصميم الجرافيكي لتناول المصور بالبيانات أو التصوير المرئي، أو الأفكار التي تعمل على تبسيط أو تفسير المعلومات المعقدة إلى المتلقي؛ بحيث يتوصّل سريعًا وبسهولة إلى المعنى منها ما يؤكد على فاعلية التصميم التعليمي للمعلومات البصرية والإرشادية في التعرف على السمات المعرفية الإدراكية للصور وللرسوم البيانية والجمل ذات الصلة بتصميم المعلومات البصرية لمحتوى الإنفوجرافيك.

ثانياً: دراسات تناولت برامج ومؤسسات دعم وتنمية مشروعات الأُسر المُنتجة:

٠دراسة العيبان (2016) بعنوان: مدى الحاجة لإنشاء منظمة تنموية اجتماعية لدعم الأُسر المنتجة (تصور مقترح)، هدفت هذه الدراسة بالتحقق من مدى الحاجة لإنشاء منظمة تنموية

اجتماعية لتوحيد جهود المنظمات الداعمة للأسـر المنتجة من القطـاعين الحكومي والأهلي، لتضـم وتنظم جهود هـذه المنظمات تنظيميًا وماليًا وذلك لرفع قدرات برامج دعم الأسـر المنتجة، تم في هذه الدراسة استخدام منهج المسح الاجتماعي حيث يعد المسـح الاجتماعي من المناهج الرئيسـية في البحوث الوصـفية، وتتكون عينة الدراسـة من الاسـر المنتجة والمحتاجة وكان عددها (100) من النسـاء اللاتي يعملن في مجال الاسـر المنتجة، وعينة من الخبراء والمسـؤولين بمجال الاسـر المنتجة وكان عددهم (23) من خلال دليل المقابلة، وكانت من أهم نتائج التي توصـلت لها الدراسـة مدى الحاجة لإنشـاء منظمة تنموية اجتماعيـة لتنظيم جهود المنظمـات الـداعمـة للأسـرة الفقيرة تنظيميًـا والـذي يتم من خلالـه توحيـد الجهود المقـدمـة من القطاعين الحكومي والأهلي من خلال تلك المنظمة. ومن اهم النتائج التي توصلت لها الدراسة تقديم البحوث والدراسات التي تؤدي الي تحسـين الخدمات المقدمة للمرأة ووضـع برامج لرعايتها بجميع اوضـاعها، توفير برامج وانشـطة ذات طابع تثقيفي ومعرفي ومهـاري للمرأة المعيلـة، البحـث من خلال النظريات والمداخل العلمية لتوجيه الممارسـة المهنية وجهة علمية، العمل على تفعيل دور الاسـر المنتجة حيث تم من خلال هذه الادوار تفاعل اعضاء الاسرة وتأزرهم في العملية الانتاجية، العمـل على تهيئـة هـذه الفئـة وتـأهليهم واعـدادهم ومسـاعدتهم للأعداد ولمشـاركتها في مشـروعات مدروسـة لزيادة الانتاج.

.**دراسـة الزهراني (2013) بعنوان: ادارة المشـروعات الصـغيرة ودورها في تحقيق التنمية الاقتصـادية والاجتماعية للأسـرة بمنطقة الباحة**، هدفت هذه الدراسـة الي التعرف على ادارة المشـروعات الصـغيرة ودورها في تحقيق التنمية الاقتصـادية والاجتماعية للأسرة بمنطقة الباحة، واستخدمت الباحثة استمارة البيانات العامة للأسـرة واسـتمارة خاصـة لأصـحاب المشـروع واستبانة ادرأه المشروعات الصغيرة واستبانة التنمية الاقتصادية للأسـرة واسـتبانة التنمية الاجتماعية للأسـرة، بلغت عينة الدراسة(250) سيدة صاحبة مشروع صغير، ومن أهم النتائج التي توصـلت لها الدراسـة وجود فروق ذات دلالة (0,01) و (0,05) احصـائية بين درجات افراد العينة من مرحلة تحديد الاهداف والتخطيط والتنفيذ والتقييم لإدارة المشروعات الصغيرة، ووجود علاقة ارتباطيه موجبة عند مسـتوى دلالة (0,01) و(0,05) بين محاور اسـتبيان ادارة المشـروعات الصـغيرة واسـتبيان التنمية الاقتصـادية والاجتماعية للأسـرة ومتغيرات الدراسـة. انتهت الدراسة إلى اهمية تفعيل دور المرأة المسلمة في التنمية في ضوء الاتجاهات المعاصرة وتطبيقاتها التربوية في مجال الأُسر المنتجة وكيفية توظيف المؤسـسـات التربوية والاجتماعية في مجال الأُسـر المنتجة بالمملكة العربية السـعودية، اتبعت الباحثة المنهج الوصـفي التحليلي، وكانت عينة الدراسـة عبارة عن دور المرأة بالمملكة العربية السعودية كنموذج في التنمية من خلال الأسر المنتجة وفق الاتجاهات المعاصرة، ومن أهم النتائج التي توصـلت لها الدراسـة أن مشـروع الأُسـر المنتجة يمثل اتجاهًا عالميًا معاصـرًا تبنته العديد من الدول لدعم التنمية وتقدم المجتمع.

.**دراسـة الغـامـدي (2011) بعنوان: المعوقـات الاجتمـاعيـة والتنظيمية للمشروعات الصغيرة دراسة على مستفيدي برنامج المشـروعات الصـغيرة والأُسـر المنتجة بجمعية الخير بمحافظة محايل عسـير**، هدفت الدراسـة إلى التعرف على المعوقات الاجتماعية التي تحد من الاسـتفادة من برنامج المشـروعات الصـغيرة، تعتبر هذه الدراسـة من الدراسـات الوصـفية وقد اسـتخدم الباحث منهج دراسـة الحالة للمسـتفيدين من برامج المشـروعات الصـغيرة والاسـر المنتجة من جمعية البر الخيرية بمحافظة محايل عسـير بمنطقة عسـير والبالغ عددهم (110) مسـتفيدا ومسـتفيدة وتم اسـتخدام الاسـتبيان لجمع البيانات، ومن أهم النتائج التي توصـلت إليها الدراسـة إن أهم أسـباب النجاح للمشـروعات الصـغيرة هو دعم الجمعية للمقترضـين ثم دعم الأسرة، ومن أهم أسباب التعثر هو عدم مناسبة المشروع وتعقد الإجراءات النظامية وعدم وجود الدعم وعدم مناسـبة المشروع والاختيار السيئ. اوصت الدراسة بالتواصل مع خدمات صـندوق المئوية وبرامج عبداللطيف جميل الذين مر عليهم فتره من الزمن تتراوح بين عام الي عام ونصف، ومن أهم النتائج التي توصـلت لها الدراسـة ان تعقد الاجراءات الادارية وقلة الوعي الاستثماري وضعف المعرفة بمتغيرات السوق المحلي والعالمي وحدة المنافسـة في السـوق من الشـركات والعمالة الاجنبية وصعوبة الحصول على الاستشارة العلمية والتسويق وسداد القرض، وعدم كفاية القرض، وضـعف التدريب، وصـعوبة اعداد دراسـة الجدوى وانخفاض هامش الربح؛ اضـافة الي وجود بعض القيود المجتمعيـة هي بـالترتيـب اهم المعوقـات التي تعرض المشروعات الصغيرة.

.دراسة السبيعي (2010) بعنوان: واقع برامج ومشروعات الأُسر المنتجة في المجتمع السعودي دراسة مطبقة على جمعية النهضة الخيرية وصندوق عبداللطيف جميل لخدمة المجتمع كمؤسسات أهلية في مدينة الرياض، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع مشروع الأسرة المنتجة من خلال دور بعض المؤسسات التي تنفذها داخل المجتمع والتعرف على آلية العمل في مشروعات الأسر المنتجة وأيضًا التوصل الي الأهداف التي يمكن أن تحققها مشاريع الأُسر المنتجة والتعرف على المقترحات الخاصة لتفعيل مشروعات الأُسر المنتجة، تعتمد الباحثة على منهج المسح الاجتماعي بطريقتين اولهما الحصر الشامل حيث يتيح لها جمع البيانات من جميع مفردات مجتمع الدراسة، والمسح عن طريق العينة العشوائية مستخدمة القوائم الهاتفية ويتمثل مجتمع الدراسة في القائمين على مشروع الاسر المنتجة في المؤسسات التي تم تحديدها في مدينة الرياض وهي صندوق عبداللطيف جميل طبقت الدراسة على (150) اسرة وجمعية النهضة الخيرية على (8) اسر منتجة، ومن أهم نتائج الدراسة أن هناك إقبال واستفادة من تلك المشاريع لأنها تتماشى مع حاجة الأُسر لتحسين معيشتها بما تملك من قدرات وإمكانات متواضعة بهدف تحسين الظروف المعيشية.

ثالثاً: دراسات تناولت تطبيقات الصناعات الثقافية والإبداعية القائمة على إقتصاد المعرفة:

. **دراسة إمبابي (٢٠٢٠) بعنوان: التوجهات الدولية لتطوير مفهوم الصناعات الإبداعية وسياساتها وأثرها على مؤسسات المعلومات في المجتمعات العربية "دراسة تحليلية "**. هدفت الدراسة إلى التعرف على التوجهات الدولية لتطوير مفهوم الصناعات الإبداعية وسياساتها، وأثرها على مؤسسات تصميم المعلومات وتوجيها فى المجتمعات العربية، من خلال رصد التطورات التكنولوجية والمعرفية التي تشهدها هذه المؤسسات، وأثرها على دعم الإبداع، والأهمية التي تمثلها الأنشطة الإبداعية التي تقدمها في تطوير مفهوم الصناعات الثقافية والإبداعية، ودور المجالت المتخصصة في إعداد المحتوى المعرفي المرتبط بالتصميم التعليمي للمعلومات فى هذا التطوير، كما تلقي الضوء على التحديات التي تواجه مؤسسات جمع وتصنيف المعلومات فى تطوير مفهوم الصناعات الثقافية والإبداعية فى المجتمعات العربية، وقد استعانت الدراسة بالمنهج الوصفي التحليلى، واستخدام كل من قائمة المراجعة، وفحص المواقع الإلكترونية لمؤسسات المعلومات الأجنبية والعربية كأدوات جمع البيانات. اثبتت نتائج الدراسة فاعلية تطبيقات الصناعات الثقافية والإبداعية القائمة على إقتصاد المعرفة على دعم مجال التصميم التعليمي للمعلومات ذات النسق التربوي المعزز لتعديل السلوك المعرفي.

.دراسة العقيل (2018) بعنوان: التوجه نحو استثمار اقتصاد المعرفة في مجالات التربية الفنية بالمملكة العربية السعودية. هدفت الدراسة إلى تحديد التوجّه نحو استثمار اقتصاد المعرفة في مجالات التربية الفنية بالمملكة العربية السعودية، من خلال: التعرُّف على آليات تنظيم المعرفة ضمن مجالات التربية الفنية، والتعرف على الطرق والأساليب المتبعة لتوجيه تنوع المعرفة التكنولوجية والإدراكية والجمالية، وصياغة الفنون، داخل المجتمع، وتفعيل وظيفته الأساسية، لاقتراح استراتيجيات مبنيةً على اقتصاد المعرفة في مجالات التربية الفنية؛ لتستثمرها مؤسسات التنمية البشرية في دعم الأسر المنتجة. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي في جمع البيانات، عن طريق استبانات بنتها الباحثة، وطبّقتها على أعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك سعود بالرياض، وبعض أفراد الأسر المنتجة، أسفرت الدراسة عن عدد من النتائج، أهمها: أن مجالات التربية الفنية تزيد من الخبرة والإدراك الحسي الجمالي، أن أهم مقترحات تطوير مشروعات الأسر المنتجة في مجالات التربية الفنية تتلخص في: التغيير المستمر في نوعيّة البرامج وتقنيتها، والزيارات المستمرة، ومتابعة مشروعاتهم من القائمين على الوزارة، وتدعمها، وتشجيع وزارة العمل والتنمية الاجتماعية على إشراك مؤسسات المجتمع في تدعيمها، وبناء مراكز متخصصة بالتدريب، ووضع خطة تدريبية شاملة لتنمية المهارات الخاصة بالقائمين على مشروعات الأسر المنتجة؛ لتواكب التكنولوجيا المعاصرة، إضافة إلى تسهيل المشاركة في المؤتمرات والندوات التسويقية في مشروعات الأسر المنتجة داخليًّا وخارجيًّا، وقد أوصت الدراسة بربط مراكز البحث والتطوير داخل الجامعات بالمؤسسات الداعمة للأسر المنتجة.

.دراسة قاسم (2010) بعنوان: دور استراتيجية الاقتصاد المعرفي في تحقيق التنمية المستدامة للصناعات المعرفية العربية. هدفت الدراسة إلى طرح دور استراتيجية الاقتصاد المعرفي في تحقيق التنمية المستدامة للصناعات المعرفية، من خلال عرض ركائز الاقتصاد المعرفي، ومحاور الاقتصاد المعرفي وتقنيات النانو؛ لتحقيق التنمية المستدامة للدول العربية. اتبعت الدراسة

المنهج الوصـفي التحليلي، وتوصـلت إلى أن بناء اسـتراتيجية الاقتصـاد المعرفي تبيّن أهمية مكانة الاقتصـادات العربية، من خلال التطوير للصناعات العربية، وخاصة المعرفية؛ لكونها قاطرة التنميـة الصـنـاعيـة في القرن الواحـد والعشـرين، وتبين أن استراتيجية الصناعات المعرفية تقوم على مجموعة من العلاقات السببية والدائرية، وأنها ذات مستويات من التنمية، تمثلت في تصـنيف المشـاركات المعرفية، من خلال تخصُّـص القطاعات الصناعية، الذي يؤدي إلى تحقيق الاستفادة المعرفية، ومن ثم الدعم المعرفي، من خلال الاختراعات والتكامل المعرفي، وصـولاً إلى تحقيق التنمية الصـناعية. وفي هذا الإطار تبيّن أن محاور الاسـتراتيجية تقوم على مجموعة من الآليات، المتمثلة في: الكوادر البشرية، والمنظمات، والأداء، والأطر المرجعية، والقواعد والإجراءات، والبيئة، والتكنولوجيا، وصـولاً إلى تحقيق التنمية المسـتدامة. توصـلت الدراسـة إلى عرض آليات التعرُّف على اسـتراتيجيات الاقتصـاد المعرفي في التنمية المعرفية، والدعم المعرفي من أجل التنمية البشـرية المسـتدامة للمجتمع، التي أُسسـها الكوادر البشرية، والمنظمات الاجتماعية والصناعية، ما يؤكد على التطبيق المعاصر لمفاهيم التنمية المستدامة.

.**دراسـة عبد الموجود (2014). بعنوان: تعليم الكبار والتنمية المستدامة في الوطن العربي. تجربة البسايسة بجمهورية مصر العربية** ، تناول البحث أسـس إعداد المحتوى المعرفي للتصـميم التعليمي الموجه لتعليم الكبار وفق إتجاهات ومفاهيم التنمية المسـتدامة من خلال التجربة الميدانية لبرامج تدريب وإرشـاد. قدم الباحث نموذج تطبيقي لمدينة البسـايسـة بمركز الزقازيق محافظة الشرقية في جمهورية مصر العربية، وقد تضمنت هذه التجربة عددا من الأنشـطة التنموية متعددة الأغراض وجهت بصورة أساسية إلى التنمية المستدامة للاسر المنتجة في صورة تدريب وإرشـاد نسـاء القرية من خلال تطبيقات برامج التصـميم التعليمي لتثقيف الكبار بمفهومه الواسـع، واشـتملت التجربة على عدد من البرامج التدريبية والإرشـادية منها: محو الأمية، ووأليات طرح القروض الميسـرة لإدارة وتنمية مشـروعات الأسـر المنتجة الذي تمثل في توفير مصـادر المشـاركة المجتمعية بمشـاركة أهل القرية بإعطاء القروض الحسـنة لراغبي شـراء خامات المشـروعات المشـاركة بمشـروع محو الأمية. وكان ثمرة هذا المشـروع محو امية وتعليم عدد كبير من أهل القرية، كما القي الضوء على التحديات التي تواجه مؤسسات جمع وتصنيف المعلومات فى تطوير مفهوم الصـناعات الثقافية والإبداعية فى المجتمعات العربية، وكان من أهم نتائج التجربة مشـروع الهجرة إلى الداخل الذي قام على التشـارك من جديد والتعاون فيما بين سـكان القرية الذين كان معظمهم يتجهون إلى الهجرة من القرية. كما أشـارت التجربة إلى الموارد المتاحة والتعليم المطلوب لحسـن اسـتخدامها، إضـافة إلى مشـروع إستكمال التعليم لبرامج التعليم المسائية والكومبيوتر.

منهجية البحث وإجراءاته:

يعتمد البحث الحالي على المنهجين الوصفى التحليلى في عرض الإطار النظرى، والمنهج التجريبى في تطبيق الإطار العملى لتحقيق أهداف وفرض البحث وذلك على النحو التالي:

أولاً: الإطار النظرى للبحث:

المحور الأول: المضامين الفلسفية لمحتوى الإنفوجرافيك التعليمي كوسيط للمعلومات البصرية والإرشادية.

المحور الثانى: الرؤية السعودية لبرامج دعم وتنمية مشروعات الأُسر المُنتجة (القصيم إنموذجاً).

المحور الثالث: التطبيقات التشكيلية للصناعات الثقافية والإبداعية القائمة على إقتصاد المعرفة.

ثانياً: الإطار العملي للبحث:

بناء المحتوى المعرفي للتصميم التعليمي عبر مجموعة من البطاقات التعليمية الإرشادية في مجال الأشغال الفنية الشارحة لخطوات تدريب الأفراد والنساء من منسوبي مشروعات الأُسر المُنتجة بهدف إنتاج أعمال فنية مُستلهمة من الحرف التراثية والبيئية السعودية ذات النسق التشكيلي.

أولاً: الإطار النظرى للبحث:

المحور الأول: المضامين الفلسفية لمحتوى الإنفوجرافيك التعليمي كوسيط معلومات بصرية وإرشادية:

لتناول طبيعة المحتوى المعرفي للإنفوجرافيك التعليمي المرتبط بالمعلومات البصرية ذات التوجهات الإرشادية، لابد من التأكُّد من عمليات الفحص الدقيق للغرض من تجسيد المعلومات بطريقة يظهر بها التوجهات الإرشادية بصور تدعم نظام المعلومات المصورة (Illustrated information) من حيث قابلية التطبيق في مهام تنمية المهارات المعرفية؛ التي تتطلّب القيام بتصميم بطاقات تعليمية تتناول كم من المعلومات ذات الصلة بالمنتجات التراثية لمشروعات الأُسر المُنتجة في صورة إتصال. وتُعرف عملية الإتصال بأنها نقل المعلومات والأفكار والاتجاهات من شخص إلى آخر بغرض التأثير عليه بهدف نقل المعرفة إليه، فهي عملية مشاركة في الخبرات بين أفراد المجتمع لنشر الخبرات وجعلها أكثر

وضوحاً، "والاتصال كعملية لنقل الأفكار تتم بواسطة الرموز والتي يعدها هربرت ميد H Mead أهم ما يميز الإتصال الإنساني، فهي جوهر الإتصال وعلى هذا الأساس أصبحت الرسالة وما تنطوي عليه من معلومات ممثلة بالأفكار والخبرات والقيم تتجسد في أي رمز يحمل معنى؛ ولذا فهي تحمل مضمون إدراك الإتصال" (عبدالله، 2008، ص 94). ويشمل الادراك ظواهر تتألف من الخبرات الحسية ومكونات مركبة للخبرة، وتؤدي إلى فهم الأشياء التي تنتمي الى العالم الخارجي، ويشمل الانتباه والملاحظة مما يعني ان الادراك يتناول الوظائف الأكثر تركيباً، مثل ادراك الاشكال والانماط والعلاقات بين الأنماط.

فإدارك وتصور المعلومات يعتمد على تنوع طرق عرض هذه المعلومات وتقديمها للمُتعلم؛ كون الرغبة في التعليم تزداد حينما تضاف المؤثرات البصرية إلى نظام التعليم. لذلك تم التركيز على استخدام تقنيات التصميم التعليمي في عرض المعلومات، فقد ساهمت دراسة ناوم تشومسكي Noam Chomsky (2002) من خلال تناولها للعمليات الإدراكية كمجموعة من الحالات الذهنية المعقدة والمتشابكة فيما بينها، وأن أهم خصائص هذه الحالات (الإدراك) كونه عملية فطرية، وأن تطور العمليات الإدراكية جاء نتيجة لاكتشاف الميول الفطرية التي تأثرت بالبيئة الخارجية للمُتعلم، وتتلخص النظرية في أن العقل يتألف من مجموعة من العمليات التفاعلية المتصلة بالبيئة الخارجية. "أي أن العقل البشري يقوم بإدراك المثيرات الخارجية من خلال وسائل الإدراك ممثلة في البصر والسمع والشم والتذوق، ويكتسب هذه المثيرات من خلال تحليله وتفسيره لها، والتي تتحول إلى مصدر غني بالمعلومات التي يتم تخزينها في العقل استنادا إلى دلالات معينة أطلق عليها تشومسكيChomsky مصطلح المعلومات الإدراكية" (عزمي، 2015، ص67). واصفا خلالها الإدراك البصري وكيف تتم رؤية العناصر وذلك من خلال إدراك هذه العناصر، والمتمثلة بالخط والحجم واللون والشكل، والعقل البشري بدوره يستقبل هذه الرموز ويقوم بفك شفراتها وتحليل معانيها. ويقدم الشكل رقم (1) محفذات الإدراك البصري المحتوى المعرفي والثقافي للإنفوجرافيك.

وفي ضوء تطور مفاهيم التعليم ونقل الخبرات، أصبحت أهداف برامج التربية الفنية للنهوض بتعليم الفنون ونقل المعرفة؛ مرتبطة بأُسس فلسفية تحقق إرتباطها بالنظريات والأساليب العلمية لتطوير مفهوم إنشائية المحتوى المعرفي كأساس للتثقيف، فلم يعد تعليم الفن قائماً على تلقين المعلومات الفنية والمهارات اليدوية فقط؛ بقدر الإهتمام بتنمية القدرات العقلية والابتكارية للمتلقي، والعمل على توجيه هذه القدرات لدعم التنمية المعرفية. "فقد مرّت كفايات دعم المهارات المعرفية في مجال تناول تصميم المطبوعات الفنية ذات الطبيعة الإرشادية بمجموعة من المتغيرات بإعتبارها "عملية مستمرة متجددة ومتعددة العناصر والمدخلات والتي يغلب عليها إستخدام وسائط التثقيف المعرفية، وهو مصطلح واسع الإنتشار يرمز إلى توظيف وسائط لحمل المعلومات مثل النص، والرسوم، والصور الشارحة" (سليمان، 2020، ص42)؛ لذلك يرى أصحاب الإتجاهات التربوية والفنية أن تنظيم عملية التعلم يشكّل اتجاها دائماً ومتصاعداً لتعزيز المفاهيم الإرشادية ودعم المهارات المعرفية لدى المتلقي.

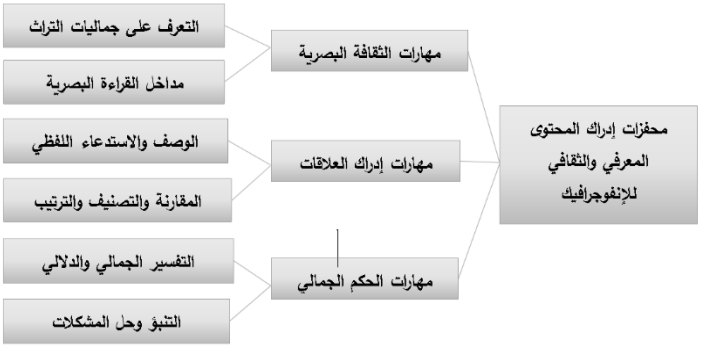

شكل رقم (1) يمثل محفذات الإدراك البصري المحتوى المعرفي والثقافي للإنفوجرافيك تصميم الباحثة

للحصول على كم من المعرفة يُمَكِّنُنا من الارتقاء بمستوى التفكير الإبداعي والإبتكارى عبر تنمية الثقافة البصرية للمتلقي، لابد من التغلب على بعض الجوانب التي يمكن أن تُحِد من التفكير بصورة إبتكارية، وقد تقف حائل دون الإستيعاب لكثيراً من المعلومات والخبرات. ومن أهم الجوانب التي يمكن أن تُحِد من التفكير الإبتكارى كضعف أو عدم القدرة على الملاحظة السليمة أو رؤية الاشكال بصورة لا تساعد على الإدراك الكامل لها نتيجة عدم التدريب عليها من قبل، كما توجد بعض العوائق ومنها: ضعف القدرة على الإحساس بالجوانب الجمالية، كذلك ضعف القدرة على الإدراك، وضعف القدرة على التخيل، وضعف القدرة على التعبير، إلى جانب ضعف القدرة على التنفيذ. فتنمية تلك المهارات يساعد فى التغلب على المعوقات الإبداعية والابتكارية لديهم؛ فى حين أن قدرات منسوبي مشروعات الأُسر المُنتجة تعتمد في الأساس على الطاقة الكامنة داخلهم متكاملة مع الخبرات السابقة لديهم وفق مهاراتهم المختلفة فى التعبير عن شكل المُنتج النهائي، ليأتي دور التثقيف والمعرفة مُكملاً

لقدراتهم، ونعنى بالمعرفة هنا كلا من المعلومات المكتسبة أو الممارسة الفنية التى يقوم بها المتدرب لإثراء العملية الإبداعية والابتكارية، لذلك كان من المهم الربط بين هذه القدرات والخبرة والمهارة لدى متلقي المحتوى المعرفي المتضمن في البطاقات التعليمية، وبين طرق المعرفة المختلفة التى يمكن أن تزوده آليات تصميم المعلومات. ويمكن رفع مهارات تلقي المحتوى المعرفي من وجه نظر البحث الحالي بتنمية الثقافة البصرية لمنسوبي مشروعات الأُسر المُنتجة وفق المضامين الفلسفية للتصميم التعليمي للمعلومات البصرية والإرشادية عبر المراحل التالية:

المرحلة الأولى: تنمية القدرة على الإحساس بالجمال (مفردات التراث السعودي).

المرحلة الثانية: تنمية القدرة على الإدراك(دعم المثيرات البصرية ذات الصلة).

المرحلة الثالثة:تنمية القدرة على التخيل (تعزيز الثقافة البصرية وإثارة المخيلة).

المرحلة الرابعة:تنمية القدرة على التعبير والتنفيذ(دعم الإبداع مع المحافظة على أصالة المنتج).

المحور الثانى: الرؤية السعودية لبرامج دعم وتنمية مشروعات الأُسر المُنتجة (القصيم إنموذجاً):

أولت "رؤية المملكة 2030" اهتماماً كبيراً لآليات تنفيذ الخطط والمشاريع، فهي تُمثل خارطة طريق واضحة المعالم لتنمية شاملة في المملكة، ولم ترصد هدفاً إلا وضعت له طريقاً لكيفية الوصول إليه وخصصت له آليات وخطط زمنية لتحقيقه، حيث يمثل الإستثمار المحور الأول للرؤية، والمحور الثاني هو التنمية المجتمعية، أما المحور الثالث فهو وطن طموح، وهذه هي السمات التي تركز على جوانب ذات بُعد إستراتيجي يستهدف التكامل الإقتصادي والتنموي بما يحقق التنمية المستدامة، والتي من خلالها "يتم دعم إقتصاد المملكة، وأن يكون هناك تنسيق بين الجهات المعنية من أجل دفع عجلة التنمية الإقتصادية وتنفيذ مرئيات القيادة الرشيدة في تنمية الإقتصاد وتثبيت أركانه" (المخلفي، 2022، ص 127).

وتلعب مشروعات الأُسر المُنتجة دوراً هاماً في التنمية الإقتصادية ضمن خطط المملكة المستقبلية، بما يشمل تشغيل العمالة الوطنية والقضاء على معدلات البطالة خاصةً بين النساء، وذلك لتناسبه مع خصوصية وطبيعة عمل المرأة السعودية، وتحويل مشاريع الأُسر المُنتجة إلى مشاريع تجارية ناجحة. فالأُسر المُنتجة هي تلك الأسر التي يأخذ المجتمع على عاتقه رفع مستواها الإقتصادي والإجتماعي، من خلال زيادة دخول أفرادها، بحيث يتم تدريبهم على الصناعات الحرفية والصناعات اليدوية تراثية الطابع، ومدّهم بما يحتاجون من خدمات تشمل الإرشاد والتوجيه الفني، والتمويل، والتسويق بهدف رفع مستواهم المعيشي والإسهام في بناء مجتمع مُستدام بصورة فاعلة.

فقد بدأت برامج مشروعات الأُسر المُنتجة كأحد برامج التنمية الإجتماعية للصناعات البيئية التي ترمي إلى تطوير ورفع مستوى الدخل لمنتجات الحرفين "وأصبحت التجربة خياراً تنموياً بأبعاد ومحاور علمية وهي البُعد التقني والبُعد المهاري وذلك بالعمل على اكتساب كفايات ومهارات التدريب المطلوبة سواء المكتسبة أو الذاتية" (الرديعان، 2010، ص137)، حيث بلغ عدد المشروعات الصغيرة لمشاريع الأُسر المُنتجة التي اعتمدها الصندوق الخيري الوطني خلال الفترة الماضية (1438) مشروعاً في كلاً من منطقة الرياض والمنطقة الشرقية ومنطقة جازان، والنباه، والشبعان، والحسي، والغالة، ومنطقة عسير، ومنطقة مكة المكرمة (محافظة القنفذة)، إضافة إلى منطقة القصيم؛ والتي يوجه صاحب السمو الملكي أمير منطقة القصيم/ صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز بدعم وتشجيع تطوير المنتجات الأُسرية اليدوية واستثمارها وإيجاد منافذ تسويقية لهذه المنتجات في كل المواقع، ومن ضمنها مواقع المهرجانات والفعاليات المتعددة بالمنطقة، واشهرها مهرجان (الكليجا) الوطني. بالإضافة إلي إنشاء العديد من التطبيقات والمنصات الرقمية لمد جسور التواصل بين منتجات الأُسر المُنتجة والمستهلك بصورة سريعة ومنظمة، لأهمية دور فكر الإقتصاد الموازي ومرونة الإقتصاد البديل في دعم الأُسر المُنتجة وتلبية احتياجاتها عبر تطوير إمكاناتها ومنتجاتها، بما يسهم في ترجمة الجهود التي تبذلها قطاعات الدولة لتوفير بيئة داعمة وحاضنة لمشروعات الإنتاج المنزلي والأُسر المُنتجة والمستفيدة من برامج الدعم. ويمكن للبحث الحالي حصر برامج دعم وتنمية مشروعات الأُسر المُنتجة بمنطقة القصيم على النحو التالي:

- مؤسسة الملك عبد الله بن عبد العزيز التنموية.
- جمعية كنوز ترأسها صاحبة السمو الملكي الأميرة لمياء بنت فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز.
- برنامج "ريف" وهو برنامج حكومي مخصص للدعم المادي لمشروعات الأُسر المُنتجة.
- مركز بناء الأُسر المُنتجة (جنى) من أهم مراكز الدعم لبرامج الأُسر المُنتجة على مستوى المملكة.
- الغرفة التجارية بمنطقة القصيم لرعاية وتمكين الأُسر المُنتجة ببريدة.

- جمعية كفاف التطوعية الخيرية للأُسر المُنتجة (فرع القصيم).

ويمثل شكل رقم (2) مختارات لشعارات برامج دعم وتنمية مشروعات الأُسر المُنتجة بمنطقة القصيم.

من أجل ذلك تبنت جامعة القصيم عبر مجموعة من الابحاث والدراسات التأصيل العلمي لمفهوم المسؤولية الإجتماعية، كما وجهت الدراسات البحثية بالجامعة لهذا المفهوم من خلال طرح أمثلة من تجارب الجامعات المحلية والدولية للتدليل على أهمية الخدمة المجتمعية للجامعات. حيث أنشأت جامعة القصيم عدداً من الجهات التي تُنظم عمل المسؤولية الاجتماعية مؤسسياً، بإنشاء عمادة خدمة المجتمع، ومرصد المسؤولية الإجتماعية، وكذلك إنشاء وحدات تابعة لها؛ مثل وحدات التنمية المحلية، والشراكات المجتمعية، والتطوع، حيث أكدت تطبيقات هذه البرامج والأنشطة فعالية خدمة المجتمع المحلي. وتبنت جامعة القصيم كذلك تفعيل دور الجامعة المنتجة في ضوء أدوارها (التعليمية - البحثية - المجتمعية)؛ لتنمية مهارات التفكير المنتج والاتجاه نحو أداء مهام الأنشطة التعليمية وآليات تنفيذها في إتجاه توفير بيئة داعمة لمنحى التعليم الريادي وفق رؤية 2030. من خلال رصد دور الجامعة المجتمعي وفي مقدمتها أن تتحمل الجامعة مع مؤسسات المجتمع المدني نواتج ومخرجات التعلم والتي يتقبلها سوق العمل، والتحول من مجتمع الرعاية إلى مجتمع الإنتاج والخدمات دعمًا لعملية التنمية البشرية والاجتماعية.

المحور الثالث: التطبيقات التشكيلية للصناعات الثقافية والإبداعية القائمة على إقتصاد المعرفة:

أصبح الاقتصاد الإبداعي جزء مهم من الاقتصاد العالمي؛ حيث أدركت دول العالم أهمية الصناعات القائمة على المعرفة، ومنها الصناعات الإبداعية التي باتت عنصراً هاماً في اقتصادات كثير من هذه الدول من خلال مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي، وتوفير فرص العمل. وتبذل الدول جهودًا كبيرة لتعزيز الصناعات الإبداعية بها، بإعتبارها محرك للنمو الإقتصادي، وأحد العوامل الرئيسية لتعزيز مكانتها الثقافية على المستويين الإقليمي والعالمي إلى جانب تشجيع الابتكار والإبداع، مما يؤدي إلى تحقيق التنمية لاقتصاد البديل.

فقد بدأ الترويج لمفهوم الصناعات الثقافية والاقتصاد الإبداعي من قِبل الكاتب البريطاني جون هوكنزJohn Hawkins في عام 2001، وأطلقه على 15 نشاطًا تشمل مجالات متنوعة، تبدأ بالفنون، وتمتد لتشمل مجالات العلوم والتكنولوجيا. "وأشار مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد UNCTAD) في تقريره الصادر عام 2008 حول تقييم الاقتصاد الإبداعي على مستوى العالم، إلى أن الاقتصاد الإبداعي هو ذلك النمط من النشاط الاقتصادي الذي يقوم على استغلال الأصول الإبداعية التي يمكن أن تولّد النمو الاقتصادي، وتقود إلى التنمية الإقتصادية" (Aksoy& Robins, 2011, p73.)

اثبتت نتائج الكثير من الدراسات التربوية كدراسة ابو القاسم (2014)، ودراسة عكة (2015)، ودراسة العقيل (2018)، ودراسة الفواز (2019)، ودراسة المخلفي (2022) أن إكتساب المعلومات تعزز السلوك المعرفي في دعم الإنتباه الإنتقائي للمعلومات التي يستقبلها المتلقي في مجال اهتمامه، على إعتبار أنه تغير نسبي في المعرفة أو المهارة أو السلوك نتيجة للممارسة أو الخبرة أو التدريب كنوع من التعلُم. ومن خلال الإعتماد على النظرية المعرفية وتطبيقاتها المعلوماتية كواحدة من النظريات المؤثرة على عملية الاتصال البصري؛ حيث تبلورت تلك النظرية في شقها المرتبط بدور التصميم التعليمي كوسيط إتصال معرفي من خلال استخدام صيغاً بسيطة "كأحد مداخل التنمية التنمية المعرفية وبخاصة في دعم إكتساب الخبرات وتطبيقاتها التربوية، ويهتم بالاستراتيجيات المعرفية بإعتبارها وسيط معلوماتي" (العقيل، 2018، ص63)، وقام الاتجاه المعرفي لنظريات التعلم المعرفي كذلك على استخدام صيغ للتعلم أكثر تعقيداً تعتمد على دور العمليات العقلية المعرفية في التعلم وإكتساب المعلومات، ويقوم هذا الإتجاه على الإهتمام بالعمليات المعرفية الداخلية، مثل الإنتباه والفهم والذاكرة والإستقبال ومعالجة وتجهيز المعلومات، كما أنه يهتم أيضاً بالعمليات العقلية المعرفية والبنية المعرفية وخصائصها من حيث التمايز والتنظيم، والترابط والتكامل، والكم والكيف، والثبات النسبي، وجميعها عمليات معرفية ذات ارتباط مباشر بالتصميم البصري للمعلومات ومناسبة لدعم لتثقيف الأُسر المُنتجة.

ويُعد مفهوم الصناعات الثقافية والإبداعية من المفاهيم ذات الصلة بالتصميم التعليمي، ويقصد بها إنتاج الأعمال الثقافية الموجهه إلى المجتمع، ويدخل في عملية إنتاجها إقتصاد رأس المال، حيث "تتحول طرق إنتاج الأعمال الإبداعية من الطرق التقليدية التي يلعب فيها الفرد الدور الأساسي في إخراج المنتج الثقافي بصورته النهائية، إلى عملية إنتاجية مركبة يشارك فيها آخرون، ويُستعاض عن الإتصال المباشر بين المبدع والمتلقي بآليات السوق لنقل العمل الإبداعي إلى قطاعات أوسع من الجمهور من خلال وسائط مختلفة" (أبو غازي، 2021، ص52)،

وهو ما يتفق مع الجانب التطبيقي لتعريف الأمم المتحدة لمفهوم الصناعات الثقافية والإبداعية القائم على أوجه النشاط القائم على التوظيف الإقتصادي للمعرفة، والتي تستهدف الفنون، وتتكون من سلع رأس مالها الإبداع الثقافي، وتشمل منتجات أصولها مادية وخدمات غير مادية أصولها فنية وثقافية ذات مضمون إبداعي، وقيمة إقتصادية تستثمر في الأسواق الداخلية والخارجية.

ويعريف اقتصاد المعرفة Knowledge Economy "بأنه الاقتصاد المُعتمِد على صناعة وتداول وتقييم المعرفة؛ حيثُ تقلّ فيه الأهميّة المترتبة على تكاليف العمالة، كما لا يستخدم المفاهيم التقليديّة للاقتصاد، مثل النُدرة في الموارد، "ويُعرَّف اقتصاد المعرفة بأنّه نوع من أنواع الاقتصاد الذي يعتمد نموّه على نوعيّة وكميّة المعلومات المتاحة، والقدرة على الوصول إليها" (الصحفي، 2022، ص1198)، عليه فالإقتصاد المعرفي هو نوع من أنواع الأنظمة الاقتصاديّة، ويعتمد الإنتاج والاستهلاك فيه على توظيف رأس مال معرفي، ويمكن إستثماره ضمن نشاطات الاقتصادي الموازي لمشروعات الأُسر المُنتجة.

وترتكز الصناعات الإبداعية والثقافية على توافر رأس مال بشرى مبدع وقادر على الابتكار. "فهى تُنتج سلعاً وخدمات من خلال الاستثمار فى أصول الموروث؛ وتعتمد قيمة المنتج فى هذه السلع والخدمات الرمزية على فك المستهلك النهائى للشفرة أو الفكرة أو المعنى المتضمن فى المنتج" (خورشيد، 2020، ص17)، فالصناعات الثقافية نشاط إبداعي قائم على تحويل الموروث الثقافي إلى مخرجات إبداعية، متمثلة في منتجات يدوية معبرة عن الهوية الثقافية الوطنية، هدفها الحفاظ عل الهوية؛ ويتم ترويجها أو إقتناؤها مقابل عائد مالي، بتوفير فرص عمل وتدريب للجماعة المبدعة من خلال مراكز إبداع متخصصة للحرف التقليدية" (مرياتي، 2012، ص81)، بما يسهم في دعم وتحسين فرص التنمية، بينما الصناعات الإبداعية، ويقدم شكل رقم (3) تلك الصناعات التي تقوم على توافر المهارة والموهبة الفردية، بما "يوفر فرص العمل من خلال تطوير أو إنتاج منتجات لها خصوصية وتفرد، فالصناعة الإبداعية تقوم على الإنتاج الفكري أو العمل الإبداعي وتحويليه عبر التصنيع الذي يعتمد على المقومات التقليدية للصناعة من التنظيم الإقتصادي، ورأس المال، ووسائل الإنتاج المتطورة، وينتج عن كل هذا عمل إبداعي في صورة جديدة، ثم تأتي في النهاية عملية التسويق" (Scottish,2020,p 42.).

إن الاهتمام بالصناعات الثقافية وتطويرها، فضلًا عن مساهمتها في الإرتقاء بقيم المجتمع، فإنها تشكل إضافة مُهمة للاقتصاد الوطني، وتتيح فرص عمل جديدة، كما أن المنتج الثقافي المستلهم من التراث يمتلك ميزة تنافسية لا تتوفر لكثير من المنتجات، حيث يتميز بطابع فنى منفرد. عليه فإن فهم وإدراك عملية الاتصال المتضمنة في تصميم المعلومات بصرياً يعنى بتوظيف الأشكال كأحد أدوات التخاطب، حيث يتم خلالها إحلال اللغة البصرية محل اللغة اللفظية نتيجة لتنامي ثقافة الصورة لدى الأفراد في مقابل ثقافة الكلمة، فاتجه للبحث الحالي لتقديم مقترح التطبيقات التشكيلية للصناعات الثقافية والإبداعية القائمة على إقتصاد المعرفة؛ في محاولة لتوظيف الصورة في شكل خطابي معاصر يعتمد على لغة الشكل بصورة أساسية لنقل الأفكار أو تفعيل دور المشاركة الإيجابية، ما يؤكد على أن مفهوم الاتصال البصري من أهم الاتجاهات الفكرية المعاصرة التي تؤثر على عملية انتقال المعلومات إلى المتلقي عبر مكونات المحتوى المعرفي والإرشادي للبطاقات التعليمية كونها مدخلاً تثقيفياً له مفاهيم تعمل على تشكيل الوعي والخبرة لدى أفراد الإنتاج المنزلي من منسوبي مشروعات الأُسر المُنتجة.

الإطار العملي للبحث:

يمثل تصميم المعلومات شكل من أشكال التواصل المرئي يهدف إلى تمثيل المعارف بصورة بصرية شيقة وممتعة يسهل فهمها واستيعابها بوضوح، تكون مبنية على أهداف واضحة، ويُطلق عليه أيضا البيانات التصويرية القائمة على السرد البصري لمُختزل للمعلومات والبيانات المعقدة عبر الرسوم والرموز والأشكال التوضيحية بهدف تعزيز الإدراك والفهم لدى المُتلقي.

ويمكن تعريف الإنفوجرافيك التعليمي من وجه نظر البحث الحالي بأنه تمثيلات بصرية لتقديم محتوى البيانات أو المعلومات العلمية لمجال مُحدد بطريقة مشوقة وجذابة؛ وبشكل واضح لتحسين الإدراك لدى المُتلقي، ويتسم الإنفوجرافيك التعليمي كوسيط تعليمي إرشادي (Visual Aid) جذاب بنقل رسائل هادفة ذات مغزى تتناسب مع أقصر فترة انتباه من قَبْل المتلقي، فضلا عن العديد من الخصائص وهي: الترميز والإختصار في صياغة وعرض المعلومات بصريا، بجانب القابلية للمشاركة، وإثراء المحتوى المعلوماتي. حيث ترتبط مراحل بناء مستويات قراءة النص البصري في محتوى الإنفوجرافيك، على فاعلية توظيف المعالجات التشكيلية للعناصر بهدف تعزيز عمليات التفكير البصري لدي

المتلقي، لذلك يتطلب إدراك اللغة البصرية وعياً كبيراً، ليس فقط بمحتوى التصميم البصري؛ بل يتطلَّب كذلك وعيا بأُسس ومبادئ إنشائية الإنفوجرافيك التعليمي وما يرتبط بها من عمليات. كما يتطلّب أن يكون شكل التصميم مُكوّناً من عناصره الأساسية، ويستلزم هذا فهم الدلالات الشكلية للعناصر المستخدمة أو ما يُطلق عليه في مجال التصميم المرئي بمحتوى المُدرك البصري، والذي يتطلب فهماً لخطوات ومعايير بناء الإنفوجرافيك التعليمي.

وقد حدّد البحث الحالي أربعة مستويات للقراءة البصرية المتضمنة في مراحل بناء المعلومات المرئية للإنفوجرافيك التعليمي الموجه لمشروعات الأُسر المُنتجة وفق المستويات التالية :

(1) مستوى القراءة البصرية الأول (مرحلة الإدراك): وهي مرحلة إدراك حسي لعناصر ومفردات مادية موجود في مفردات وعناصر وزخارف التراث السعودي. وتتحقق هذا المرحلة عن طريق إشراك المتعلم في المشكلة، وفي مراحل حلها واستخدام خبراته، وتقديم تغذية رجعية ذات معنى له في خطوات الحل المقترح.

(2) مستوى القراءة البصرية الثاني (مرحلة التعرُف): وهي مرحلة التعرف على الطبيعة الجمالية (السيميوطيقية) للعناصر البصرية للموروث في صورة عمليات ذهنية. تتحقق هذه المرحلة عن طريق استدعاء معلومات وخبرات المتعلم السابقة وربطها بالمعارف الجديدة، وتطبيقها، واستخدامها لكي تكون من مكونات المعارف الجديدة

(3) مستوى القراءة البصرية الثالث (مرحلة الفهم): وهي محاولة فك شفرات العلامة، وهي المرحلة الأولى للتوصل إلى الدلالة الرمزية التى تقترن بالحالة التعبيرية للعناصر البصرية بهدف التوظيف السليم لها. تتحقق هذه المرحلة عن طريق يطلب من المتعلم استخدام معارفه لحل المشكلات، وأن تتماشى أنشطة حل المشكلات مع أهداف التعلم، وأن يتعرف المتعلم على كيفية تصحيح أخطائه، وإرشاده إلى ذلك

(4) مستوى القراءة البصرية الرابع (مرحلة التفسير): وهي محاولة معرفة إذا كانت الدلالة الرمزية للتعبير عن المفردات البصرية تنطوي على مستوى أعمق يحتاج إلى عمليات التفسير. تتحقق هذه المرحلة عن طريق أن يطلب من المتعلم عرض المعارف والخبرات الجديدة التي تعلمها، وأن يستطيع مناقشة هذه المعارف، وأن يتمكن من استخدام هذه المعارف والخبرات الجديدة بشكل شخصي.

ولتناول الإطار العملي التطبيقي لتصور البحث المُقترح لعرض دور الإنفوجرافيك التعليمي في تثقيف الأُسر المُنتجة وفق مفاهيم الصناعات الثقافية والإبداعية. قامت الباحثة بإتباع الخطوات التالية:

أولاً: تحديد مراحل تنفيذ الإنفوجرافيك التعليمي:

(1) الزيارة الإستكشافية (العصف الذهني):

يتم خلالها زيارة أحد مؤسسات أو جمعيات مشروعات الأُسر المُنتجة بهدف تأطير طبيعة المشكلة والهدف الإثرائي المناسب لها (اعداد الموقف . المشكلة الرئيسية . الإستنتاج والحل)، لوضع مخطط إختيار النمط المعرفي والثقافي لمحتوى الإنفوجرافيك الإرشادي المناسب لطبيعة منسوبي هذه الجمعيات.

(2) تحديد وتجهيز المحتوى العلمي التخصصي:

- تحديد وتحليل الهدف من المحتوى العلمي المراد تجهيزه وتحويله إلى إنفوجرافيك.
- تحديد الجمهور المستهدف (المتلقي) وطبيعته ونمط التعليم المناسب له.
- تحديد موضوع الإنفوجرافيك التعليمي الرئيسي وفق طبيعة المشكلة.
- تحديد العنوان الرئيسي لموضوع الإنفوجرافيك التعليمي والعناوين الفرعية.
- تبسيط المحتوى المعرفي وتوجيه نحو فكرة الإنفوجرافيك الإرشادي الرئيسية.

(3) بناء المخطط الإثرائي المبدئي:

يُقصد به وضع تخطيط مبدئي لشكل الإنفوجرافيك التعليمي وكيفية توزيع العناصر وتسلسل المعلومات بما يظهر الفكرة الرئيسية ويحقق أهدافه التعليمي ودوره التثقيفي الإرشادي.

(4) ترميز محتوى الإنفوجرافيك التعليمي كوسيلة تعليمية بصرية:

يُقصد بتلك العملية تحويل المحتوى العلمي المتخصص لثقافة المرتبطة بمفردات التراث السعودي الى رموز نصية أو شكلية، حيث يعتمد نجاح الإنفوجرافيك التعليمي بصورة رئيسية على نجاح عملية التبسيط في مرحلة الترميز بما يحقق الهدف الرئيسي للمحتوى المتخصص في التثقيف والإرشاد.

(5) إنشائية الإنفوجرافيك التعليمي:

يُقصد بتلك المرحلة تصميم المحتوى المعرفي والثقافي للإنفوجرافيك باستخدام البرامج الجرافيكية والأدوات والبرمجيات المناسبة لنمط الإنفوجرافيك التعليمي، عبر توظيف عناصر التصميم من (نصوص كتابية، صور العناصر، رسوم، زخارف،

مجموعات لونية) بما يحقق الجانب الوظيفي والجمالي للتصميم التعليمي.

(6) قابلية الإستخدام وفاعلية التطبيق:

يُقصد بتلك المرحلة التأكد من قابلية الإستخدام وفاعلية تطبيق الوسيط الملائم للنشر وفق طبيعة ونمط الإنفوجرافيك التعليمي الإرشادي (مطبوع ، رقمي عبر وسائط).

ثانياً: الإطار العملي لمُقترح البحث:

استعانة الباحثة بالتحليل الخطي لمفردات التراث(القط العسيري) وفق دراسة الشهراني (2018).

النتائج:

1. الصورة المرئية هي أداة قوية للتعلم وأكثر تأثيراً في استرجاع المعلومات كذلك المساعدة في التعرف على مفهوم الصناعات الثقافية والإبداعية القائمة على الإستثمار الإقتصادي للمعرفة.
2. الإنفوجرافيك التعليمي وسيلة تعليمية تؤدي دوراً كبيراً في التعليم والتعلم وتحقيق المستخرجات التعليمية المستهدفة في مجال تَعلُم محدد وتوجيهها لدعم الصناعات التراثية.
3. يدعم الإنفوجرافيك التعليمي عملية التذكر والإستيعاب اللحظي لدى المتعلم عبر البطاقات التعليمية الإرشادية (للكبار) بالألوان والأشكال والصور كأحد مُخرجات التصميم التعليمي للمعلومات المتخصصة
4. تعدم بطاقات الإنفوجرافيك التعليمية الإرشادية مجال الأشغال الفنية الشارحة لخطوات تدريب منسوبي مشروعات الأُسر المُنتجة علي إنتاج أعمال فنية وتشكيلية مُستلهمة من الموروث السعودي.
5. تفعيل الدور الإيجابي للتكامل بين مؤسسات التعليم العالي ممثلة في برامج التربية الفنية المعاصرة مع مؤسسات المجتمع السعودي في إستثمار رأس المال البشري بهدف تنمية الشراكة المجتمعية.
6. تعظيم القيمة الثقافية والإجتماعية والإقتصادية لمنتجات الأُسر المُنتجة المُستلهَمة من الموروث السعودي بما يقدم صورة معاصرة من جودة الحياة.

التوصيات:

7. تفعيل وسائط التعلم البصري لتعزيز قدرة النظام البصري لدي منسوبي الأُسر المُنتجة على تحويلها إلى خبرة معرفية ومن ثم إستثمارها لواحد من متطبيقات الإقتصاد البديل.
8. اختيار التنسيق الذي يساعد في إيصال المحتوى المعلوماتي بشكل أكثر فاعلية لدعم القيم الجمالية المتضمنة في المحتوى المعرفي للبطاقات التعليمية في مجال المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر
9. الدعوة إلى مزيد من الدراسات حول صناعة الثقافة ودعم التفكير الإبداعي لتنمية مقدرة اصحاب المشروعات الريادية على التفكير السليم وتحكمهم في كل ما يطرأ عليها، وتخيلهم لحلول المشكلات.
10. الإستفادة من التطور التكنولوجي السريع والتغير الهائل في كم المعرفة والتحديات في القضاء على الأمية الجزئية بين منسوبي مشروعات الأُسر المُنتجة كرأس المال البشري قابل للتطوير.
11. زيادة الجانب التطبيقي لمفهوم الصناعات الثقافية والإبداعية القائمة على الإستثمار الإقتصادي للمعرفة لدعم صناعة مُنتج وطنى يعزيز روح الهوية الوطنية ويدعم قيم الإنتماء والتكامل الإجتماعي.
12. عرض مقترحات اخري لدور بطاقات الإنفوجرافيك التعليمية في التدريبات الإرشادية لمجالات الإنتاج الفني لفئات المجتمع المهمشة عبر نماذج اخري من المنتجات المستلهمة من الموروث السعودي.

المراجع:

المراجع باللغة العربية:

الكتب:

13. الخميس، السيد (2005). الضبط الاجتماعي في المجتمع العربي من منظور تربوي، مكتبة الرشد.
14. الحطاب، على (2010). إستراتيجية التخطيط للمشاريع الصغيرة ، ط1، عمان: دار أسامة للطباعة.
15. العفون، نادية و قحطان، فضل راهي (2010). فاعلية تصميم تعليمي تعلمي وعالقتهما بالتفكير العلمي وتنمية الوعي البيئي، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
16. الرديعان، خالد بن عمر (2010). مشروعات الأسر المنتجة المتميزة وكيفية تطويرها في دول مجلس التعاون، ط1، المنامة: البحرين.
17. البزاز، عزام (2001). التصميم حقائق وفرضيات، ط 1، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
18. شلتوت، محمد (2016). الانفوجرافيك من التخطيط إلى الانتاج، الرياض: وكالة اساس الاعلان.

الرسائل العلمية:

19. القحطاني، مبارك بن فهد (2005). أثر استخدام الأسلوب الإبداعي لحل المشكلات على تنمية مهارات صنع القرار لدى مديري المدارس بمحافظة الخرج، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى.
20. الفواز، هناء بنت مفوز(2019). تنمية المهارات التشكيلية لدى الأُسر المُنتجة من منظور نظرية (تريز) في الحلول الإبداعية وفقاً لرؤية المملكة العربية السعودية 2030 "برنامج مُقترح"، رسالة دكتوراه، كلية التربية، قسم التربية الفنية، جامعة الملك سعود.
21. أيوب، مينا أنطوان (2014). استراتيجية مُقترحة لتنمية الصناعات الثقافية الإبداعية لإعداد مشروع إنتاجي لطلاب كلية التربية الفنية، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
22. العقيل، هيلة بنت محمد (2018). التوجه نحو استثمار اقتصاد المعرفة في مجالات التربية الفنية بالمملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الملك سعود.
23. الشهراني حامد بن محمد الشهراني. (2018). تَصنِيفٌ وتَحلِيلْ النّظُم الإيقاعية لزخارف القَط العَسِيري كمَدخَلْ لابتكارْ جَداريّات خَزْفِية مُعَاصرة "أنموذج مقترح"، رسالة دكتوراه، كلية التربية، قسم التربية الفنية، جامعة الملك سعود.
24. كتبي، تماضر زهير(2016).الإنفوجرافيك ومستويات تصميم الرسالة البصري كمدخل إرشادي لمناسك الحج والعمرة، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، قسم التصميمات الزخرفية، جامعة حلوان.
25. عكة، ايناس عبد الرؤوف (2015). نظرية المعلومات والإنفوجرافيك كمدخل لتصميم تطبيقات تعليمية، رسالة دكتوراه، قسم التصميمات الزخرفية، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

المجلات والدوريات:

26. إمبابي، نرمين عبد القادر(2020). التوجهات الدولية لتطويرمفهوم الصناعات الإبداعية وسياساتها وأثرها على مؤسسات المعلومات في المجتمعات العربية، دراسة تحليلية، المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات؛ مج 2 ،ع 4 .
27. أبو القاسم، حمدي (2014). دور استراتيجية إدارة المعرفة في دعم تنمية كفاءات الموارد البشرية في ظل الاقتصاد المبني على المعرفة، مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية الجزائر، العدد10، ص251.265.
28. المخلفي، تركي بن منور(2022). دور جامعة القصيم في تفير بيئة داعمة لمنحي التعليم الريادي وفق رؤيو 2030، مجلة الآداب للدراسات النفسية والتربوية، العدد 15، ص 155.114.
29. الثنيان، ثناء بنت عبدالله (2020). دور جامعة القصيم في تفعيل الشراكة المجتمعية مع مؤسسات القطاع الخاص في مجال المسؤولية الاجتماعية، مجلة جمعية الثقافة من أجل التنمية، س20, ع152 .
30. المرياتي، محمد محمد (2012). الصناعات الثقافية والمعرفية. التقرير العربي للتنمية الثقافية الخامس، بيروت: مؤسسة الفكر العربي.
31. الصحفي، وسيم السيد (2022). دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز وعي طلاب الجامعات السعودية بمفهوم اقتصاد المعرفة، مجلة الازهر، مجلد 60، العدد3، ص 1246.1193.
32. الرفاعي، عبير عباس (2018):الصناعات الثقافية وبناء الإقتصاد الإبداعى : رؤية تنموية بديلة، دراسة حالة لصناعة الحرف التقليدية، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج78 ،ج1، ص١١٠http://search.mandumah.com/Record/911248
33. أبو غازي، عماد (٢٠٢١). الطريق نحو النهوض بالصناعات الثقافية والإبداعية، مقال منشور على الموقع الخاص بمركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء، تاريخ الزيارة IV نوفمبر 2022. https://idsc.gov.eg/DocumentLibrary/View/4656
34. عبد الباسط، حسين محمد (2015). المرتكزات الأساسية لتفعيل استخدام الانفوجرافيك في عمليتي التعليم والتعلم، مجلة التعليم الالكتروني، كلية التربية ، جامعة المنصور، العدد 15.
35. عبد الموجود، غادة أحمد (2014). تعليم الكبار والتنمية المستدامة في الوطن العربي تجربة البسايسة بجمهورية مصر العربية، معهد الدراسات والبحوث التربوية، قسم أصول التربية، جامعة القاهرة.
36. قاسم، خالد عبد الله (2010). دور استراتيجية الاقتصاد المعرفي في تحقيق التنمية المستدامة للصناعات المعرفية العربية، المؤتمر العربي حول الآثار الاقتصادية والتنموية.
37. سيد،أحمد محمد، ومحمد، يوسف وليد، وفارس، نجلاء محمد، وإسماعيل عبد الرؤوف محمد (2018). معايير تصميم وإنتاج

الإنفوجرافيك التعليمي، مجلة جنوب الوادي الدولية للعلوم التربوية، العدد1، ص 71.95

38. محمد، عبد الناصر راضي (2015). دور جامعة القصيم في رعاية الإبداع وتنمية التفكير الإبداعي لطلابها. مجلة كلية المجتمع. جامعة القصيم.العدد3، ص143. 176

المراجع باللغة الأجنبية

39. Peter W. Coppin ،(2014) Perceptual– Cognitive Properties Pictures ،Diagrams ،and Sentences ،Toward a Science of Visual Information Design ،PhD ،University of Toronto ، Canada.
40. Scottish Government.(2020). Creative industries. Retrieved on 11 De camber 2022 at: https://www.gov.scot/policies/creativeindustries
41. Aksoy, A. and Robins, K. (2011). Heritage, memory, debris: Silicule don't forget. In Heritage, Memory & Identity. The Cultures and Globalization Series 4,
42. Source: United Nations (2016). Creative Economy Report 2016.Creative Economy: A Feasible Development Option. Geneva and New York: United Nations.
43. Smiciklas ،M. (2012) The Power of Infographics: Using Pictures to Communicate and Connect with Your Audience. Que Biz-Tech Series. Que Publishing ،Indianapolis Google Scholar.
44. Serenelli ،F. ،Ruggeri ،E. ،Magnitude ،A. ،Ferry ،P:(2011) Applying the multimedia learning theory in the primary ، school: an experimental study about learning settings ،using digital science contents. In: Proceedings of the European Conference on e-Learning is the Property of Academic Conferences.
45. Meirelles ،I. (2013). Design for Information: An Introduction to the Histories ،Theories ،and Best Practices Behind Effective Information Visualizations. USA: Rockport Publishers.
46. Kim Baer (2010): Information Design Work Book ،Rock Port Publishers.

شكل رقم (2) يمثل مختارات من برامج دعم وتنمية مشروعات الأُسر المُنتجة بمنطقة القصيم

(تصميم الباحثة)

شكل رقم (3) يمثل دوائر تأثير الصناعات الابداعية على الاقتصاد

Source: United Nations (2016). **Creative Economy Report 2016.Creative Economy: A Feasible Development Option*. Geneva and New York: United Nations.***

الإطار العملي لمُقترح البحث:

عنوان المُقترح
الإنفوجرافيك التعليمي ودوره في تثقيف الأُسر المُنتجة لدعم إنتاج أعمال فنية مُستلهمة من الموروث السعودي
فلسفة المُقترح
يُمثل تصميم المعلومات المرئية (الإنفوجرافيك التعليمي Educational Infographic) مجال تعليم وتثقيف الكبار بالتأكيد على أن المخزون الدلالي للصورة يجعلها أداة إتصالية عالية التأثير المعرفي، بل ويحيلها إلى وسيط إرشادي مُمتد، مُحدِثة غزارة في المعاني وفهم المُحتوى بحضور كثيف في المشهد الثقافي والمعلوماتي
أهداف المُقترح
الأهداف الرئيسة: (1) التعرف على مفهوم الصناعات الثقافية والإبداعية القائمة على الإستثمار الإقتصادي للمعرفة في مجال تَعلُم محدد وتوجيهها لدعم الصناعات التراثية. (2) التعرف على دور الإنفوجرافيك التعليمي في تثقيف الأُسر المُنتجة لدعم إنتاج أعمال فنية مُستلهمة من الموروث السعودي (3) التعرف على أُسس تصميم المحتوى المعرفي لبطاقات الإنفوجرافيك التعليمية الإرشادية (للكبار) بالألوان والأشكال والصور كأحد مُخرجات التصميم التعليمي للمعلومات المتخصصة. **الأهداف الفرعية:** <u>الأهداف المعرفية والتثقيفية:</u> سيكون منسوبي مشروعات الأسر المنتجة قادرين على التعرف على: – مستويات القراءة البصرية التي تساعد على قراءة الاعمال تراثية الطابع. – العناصر الفنية المكونة لمنتجات يدوية مستلهمة من التراث. – التعرف على دور صناعة المعرفة للمشروعات التنموية في مجال الإقتصاد البديل بصورة معاصرة. – الأسس الجرافيكية لبناء تصميمات الإنفوجرافيك التعليمي الإرشادي (خاصة بالمدربين). <u>الأهداف المهارية:</u> – ان يخطط وينفيذ ويدير مشروعات في مجال تَعلُم محدد وتوجيهها لدعم الصناعات التراثية. – أن يدعم شريحة من أفراد المجتمع وتحويلها إلى "رأس مال بشرى" يلبى سوق العمل بمُنتج وطنى. – أن يفسر منسوبي مشروعات الأُسر المُنتجة معاني الرموز والدلالات المتضمنة في مفردات التراث. – أن تستخدم مشروعات الأُسر المُنتجة مفاهيم التنمية المستدامة في إنتاج مشغولات يدوية وطنية أصيلة. <u>الأهداف الوجدانية:</u> – أن يعبر عن معاني الرموز والدلالات المكونة لمفردات التراث الاصيلة. – أن يوضح الرسالة التي يوجهها منسوبي المشروعات الأُسرية من عرض منتج يدوي متميز. – أن يستشعر المحتوى القيمي لمكونات المنتجات الوطنية المستلهمة من التراث.
أهمية المُقترح
(1) انخراط مؤسسات التعليم العالي في تكامل هادف مع مؤسسات المجتمع السعودي. (2) تفعيل الدور الإيجابي لبرامج التربية الفنية المعاصرة في تنمية الشراكة المجتمعية. (3) التعرف على تطبيق مفهوم الصناعات الثقافية والإبداعية القائمة على الإستثمار الإقتصادي للمعرفة. (4) صناعة مُنتج وطنى يعزيز روح الهوية الوطنية ويدعم قيم الإنتماء والتكامل الإجتماعي. (5) عرض دور بطاقات الإنفوجرافيك التعليمية في التدريبات الإرشادية في مجالات الأُسر المُنتجة.

الفئة المستهدفة
منسوبي مؤسسات وجمعيات مشروعات الأُسر المُنتجة بمنطقة القصيم.
أُسس بناء المُقترح
تم بناء البرنامج بالإعتماد على الأدبيات التالية: – الكتب العلمية المتخصصة بمجال تطبيقات التصميم التعليمي. – أدبيات الدراسات السابقة والمرتبطة في مجال: أسس تصاميم الإنفوجرافيك التعليمي، والثقافة البصرية، مفاهيم التنمية المستدامة للمجتمع السعودي، الإقتصاد القائم على المعرفة، التثقيف بالفن. – الكتب والدراسات المعنية بتصميم البرامج التعليمية والإثرائية.
أدوات المُقترح
. برنامج أدوبي إلستريتور Adobe Illustrator ، وقد تم استخدامه في تصميم العناصر ومكونات اللغة البصرية من رموز واشارات وايقونات، كما تم توظيفه في تصميم الزخارف والاشكال الهندسية.   . برنامج أدوبي فوتوشوب Adobe Photoshop ، وقد تم استخدامه في تصميم الخلفيات وجمع مكونات اللغة البصرية ووضع الأرقام والكتابات، والمعالجات البصرية المستخدمه في الكُتيبات الارشادية.   . برنامج ادوبي إن ديزاين InDesign ، وقد تم استخدامه في جمع صفحات الكُتيب الإرشادي وترتيبها وتجهيزها في حال تم تحويلها إلى طباعة ورقية.

بطاقات الإنفوجرافيك التعليمي التثقيفية الإرشادية قائمة على الإستلهام من الموروث السعودي (القط العسيري كنموذج إستلهام من الزخارف التراثية. تصور مُقترح)

1

يعتمد تأصيل الهوية الثقافية في مجال الفنون البصرية على مصادرها الفعلية، والمملكة العربية السعودية لها تراث زاخر يمتد فيختلف انحاء المملكة، ليؤكد هويتها الثقافية واصالتها؛ بما تحمله من تاريخ مُوثق، وتراث معماري وشعبي يشهد عليه العديد من المواقع الجغرافية الممتدة عبر البلاد

وتصنف فنون زخارف العمارة الشعبية على أنها أحد مصادر الثقافة الإنسانية بما تتحلى به من تسجيل لمظاهر الحياة الاجتماعية، وشواهد الحضارات عبر التاريخ، " فمجال الفنون البصرية من أهم المجالات التي ترصد المظاهر التراثية للمجتمع السعودي، فهو قائم على أسس وقواعد تتوافق مع مجالات ثقافة المجتمع، أهمها: العقائدية، والفلسفية، والاجتماعية، وهي تمثل هويته وطبيعة مفرداته التراثية كمعرفة لها أبجدياتها وخصوصياتها المتميزة

اسم الزُخرف	البنية الشكلية لزُخارف القط العسيري	جماليات الزخارف التراثية
البنات، أو البناء	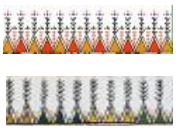	أشكال تشبه الشجر الذي يستند على قاعدة مثلثة رأسها إلى الأعلى، ووترها ممتد بشكل أفقي، والتي تشبه الجبال المتراصة، وهي طابع فني يرمز للأنثى، ويرسم غالباً في أعلى القط سواء في البترة أو الحظية أو الختام، وأحياناً يرسم داخل الوحدة الزخرفية.
الأرياش	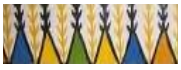	تكون على شكل ريش الطيور، أو سنابل أو نباتات، وتتوسط البنات في الغالب، وأحياناً تكون منتشرة ومتنوعة الاتجاهات داخل الوحدات الزخرفية في البترة والحظية والختام.
البلسنة، ميلسنة		البلسن هي حبوب العدس، وتأتي في التصميم في هيئة قوالب معينة الشكل متماشية مع امتداد الحظية، وتحلى بدوائر صغيرة شبيهة بحب العدس تسمى "النُقط" داخل الخظية أو الختام، وتتعدد الدوائر والنقط حسب مساحة الوحدة الزخرفية

الأدوات والخامات المستخدمة

.....
.....
.....
.....

ارشادات التنفيذ

.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....

2

تناولت الدراسات التاريخية التى توثق زخرفة القَط(النقش) العسيري على أنه من الفنون الجدارية التي تحمل سماتلطلول الجمالية للفراغ الداخلي، والتي عادةً ما تكون في الأماكن المهمة من العمارة السكنية؛ كغرفة استقبال الضيوف، وبعض غرف النوم والسلم الحلزوني الذي يربط كافة أجزاء المنزل الواحد، في اشارة الى أن المجلس الخاص باستقبال الضيوف من أهم تلك الفراغات التي تعني بزخرفتها وتزيينها . فجدران المجلس تزيّن برسومات جميلة، وخطوط طولية تسمى القَط أو زخارف الخط كما تسمى فيمنطقة رجال الحجر، وتسمي بالنقش في منطقة رجال ألمع، واستخدام مصطلح(نقشة) موجه هنا إلى التّصورات التشكيلية لشكل الزّخارف عموماً باستثناء العملية التقنية المتمثلة بفرش لون أو لونين بشكل منتظم على مساحة جدارية محددة

اسم الزُخرف	البنية الشكلية لزُخارف القط العسيري	جماليات الزخارف التراثية
العروسة		هي عبارة عن وحدات منفصلة عن التصميم، ومتعددة العناصر الزخرفية ليس لها نمط محدد، لكنها تأتي أحياناً على شكل مربع أو دائري، وتقع داخل مساحة فارغة في الثلث الأعلى من البترة، كما توجد على الجدار فوق البنات.
المحاريب		جمع محراب، وهي ترمز للبعد الديني، وتوجد في زوايا الغرف بشكل كبير، كما توجد ضمن الخظية والختام باتجاهات متعددة وبأشكال صغيرة
الركون		تأتي على أشكال مثلثة كبيرة ومتجاورة، وقد يحوي الشكل المثلث الواحد على أشكالاً أخرى مختلفة من الوحدات الزخرفية .

ارشادات التنفيذ

.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....

3

والجدير بالذكر ان التحليل البصري للمفردات الزخرفية للنقش العسيري، لها ارتباط مباشر بالإستلهام من مفردات الطبيعة والبيئة المحيطة، ولم يقتصر فن الزخرفة، والتّزيين في منطقة عسير على الجدران المعمارية فحسب، بل تعدّى ذلك إلى توظيفه جمالياً على المعاطف والحرف التقليدية الأخرى مثل المنسوجات، والحلي، والمصنوعات الفخارية الشعبية

وفي مجال المحافظة على الموروث الثقافي، نظم معهد الشرق الأوسط للفنون التراثية، تعاونا لاقامة جدارية تمثل فنون القط العسيري داخل مقر الأمم المتحدة بمدينة نيويورك الأميركية تحت عنوان "بيوت أمهاتنا" بطول 18 متراً. حيث تم استضافة عدد (13) فنانة من منطقة عسير لرسم الجدارية على الطبيعة، بهدف توثيق التقنيات المرتبطة برسوم زخارف وحدات ومفردات فن القط العسيري، والذي يعود إلى مئات السنين، لوصوله للعالمية والحفاظ عليه من الاندثار، وابراز دور المرأة في تكوين وأرشفة الموروث المحلي لمنطقة عسير.

اسم الزُخرف	البنية الشكلية لزُخارف القط العسيري	جماليات الزخارف التراثية
التعذيق		ثلاث نقاط تشبه عذوق الذرة، كما تأتي أحياناً أكثر من ثلاث نقاط.
الأمشاط	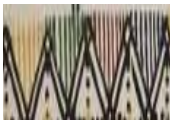	تأتي على شكل خطوط متوازية تتجه للأعلى أو الأسفل في نهاية الحظية، وتشبه في شكلها أسنان المشط.
سنكر ولي		يأتي على شكل محاريب متجاورة ومتوازية، ويكون في اتجاه اليمين غالباً.

ارشادات التنفيذ

شكل ( ) يوضح مفهوم اللون

.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....

4

تمثل المداخل والجمالية لنظم تشكيل الفنون الزخرفية التراثية، تجريب في الفكر في أسلوب ترتيب وصياغة عناصر العمل الفني، في سعي الفنان الشعبي السعودي للحصول على حلول تشكيلية جديدة ومبتكرة للوصول إلى رؤيته أن يقدم حلولاً تشكيلية للمسطحات، وأوضاع مختلفة للمعالجات الزخرفية، ويعني ذلك أن التجريب في هذه الحالة يخضع لعمليات فكرية متداخلة، غير محددة الخطوات تسمح بتقديم رؤي جديدة، وعنها تنشأ الأفكار التشكيلية بصياغت معاصرة وتعتبر العمارة الشعبية التقليدية في منطقة عسير؛ وما تضمنته من زخارف، من أقدم الشواهد على مظاهر استيطان في بيئات مختلفة من منطقة عسير منذ أقدم العصور، وارتبطت تلك العمارة بعناطبيئة التي تميز مكان عن آخر، فنلاحظ أن العمارة التقليدية في منطقة عسير قد تنوعت بين الأكواخ ذات السقف الهرمي، وبيوت الطوبيوت الحجر، وبيوت الطين والحجر معاً

اسم الزُخرف	البنية الشكلية لزُخارف القط العسيري	جماليات الزخارف التراثية
المثالث والمخامس		هي عبارة عن ثلاثة أو خمسة خطوط رأسية متوازية مختلفة الألوان، وتقع كفاتحة للنقش في أسفل التصميم في الغرف وفي أروقة السلالم.
الخِتام 1		هو شريط زخرفي عريض مقسم إلى أشكال مربعة أو مستطيلة، ويحتوي كل شكل على عدد من الوحدات الزخرفية المترابطة تسمى "ختمه
الخِتام 2		

ارشادات التنفيذ

.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....

5

وتعتبر زخارف فن القط العسيري من المكملات الرئيسة لبناء البيت العسيري، بل تعتبر من أهم الأجزاء في تجهيز وتجميل الجزء المخصص للسكن، وذلك لأن العمارة الحربية المتمثلة في الحصون والقلاع لا توجد بها هذه الزخارف إلا نادراً، بخلاف تميز عمارتها الدائرية أو المربعة، والنقوش الحجرية المتمثلة في تزيينها وتكحيلها بحجر المرو الناصع البياض من الخارج

وتظل العمارة التقليدية الشعبية في كثير من الحضارات المتعاقبة؛ والكثير من دول العالم القديم متشابهة في حيث خامات البناء والتقسيم المعماري للمنزل بهدف الانتفاع منه، لكن العمارة التقليدية الشعبية في منطقة عسير لها طابع معماري خاصتصنف العمارة التقليدية في منطقة عسير بأنها من أقدم الفنون التي برع فيها الانسان وتظل نشأة هذا الفن غامضة وغير معروفة أو محددة بفترة زمنية معينة، لكن ثمة اعتبارات تشير إلى أنه البيئة العسيرية الفطرية هي التي أفرزته على الأرجح، وذلك استناداً لما تكتنزه من عمق زخرفي هندسي تجريدي يندر أن تجد له مثيلاً في البيئات والمجتمعات التي تحاذي منطقة عسير.

ارشادات التنفيذ

.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....

اسم الزخرف	البنية الشكلية لزخارف القط العسيري	جماليات الزخارف التراثية
التقطيع الغمري		هي عبارة عن خطوط رأسية متماثلة في الشكل ومختلفة في الألوان، وتقع في أسفل النقش، وتعتبر قاعدة تنطلق منها الفنانة لرسم الحظية أو الختام، وتعرف في بلاد شهران باسم "الشبور" وتكون طولية ممتد ة أسفل النقش على طول الجدار، ويكون عددها أقل من الخطوط الرأسية.
الشبكة		
الشبكة المبلسنة		رمز يتشكل من معينات ومربعات متداخلة تأخذ لوناً موحداً، ويندر أن تتعدد الألوان فيها.

6

ومن هنا فان المداخل الفلسفية والجمالية لنُظم تشكيل الفنون الزخرفية التراثية، هى تجريب في الفكر في أسلوب ترتيب وصياغة عناصر العمل الفني، في سعي الفنان للحصول على حلول تشكيلية جديدة ومبتكرة للوصول إلى رؤيته أن يقدم حلولاً تشكيلية للمسطحات، وأوضاع مختلفة للمعالجات الزخرفية، ويعني ذلك أن التجريب في هذه الحالة يخضع لعمليات فكرية متداخلة، غير محددة الخطوات، وتسمح بتقديم رؤي جديدة، وعنها تنشأ الأفكار التشكيلية بصياغات معاصرة. ما يسمح الإنفوجرافيك التعليمي ودوره في تثقيف الأسر المُنتجة وفق مفاهيم الصناعات الثقافية والإبداعية

ارشادات التنفيذ

.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....

اسم الزخرف	البنية الشكلية لزخارف القط العسيري	جماليات الزخارف التراثية
البَبَّة		هي عبارة عن لوحة فنية شاملة وجامعة لمعظم أنواع النقش الأخرى، وتتميز بغزارة مفرداتها ووحداتها الزخرفية، وتتخذ من واجهات المجالس موقعاً بارزاً أمام الضيوف والزوار، وتوليها الفنانة أهمية بالغة من خلال ابتكار وحراتها ومفرداتها الزخرفية بحيث تتفيز صاحبة المنزل عن مثيلاتها من الفنانات المبدعات في هذا الفن، وتتميز رجال ألمع على وجه الخصوص في ابتكار البترة، ودقة وتنوع وحداتها الزخرفية

التجربة العملية: